الطاقة الروحية
مفهومها - جذورها العقدية - تطبيقاتها
وموقف العقيدة الإسلامية منها

إعداد

أ.م.د/ محمد عبدالنبي سيد محمد

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعدكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط
جامعة الأزهر

من ٤١١ إلى ٤٩٦

The Spiritual Energy Is Concept - Its Nodal Roots - Its Applications And The Position Of The Islamic Faith, Including

:Prepared by
Prof. Dr. Mohamed Abdel Nabi Sayed Mohamed

Assistant Professor of Doctrine and Philosophy
Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah,
Assiut University Al-Azhar University

الطاقة الروحية
مفهومها – جذورها العقدية – تطبيقاتها
وموقف العقيدة الإسلامية منها

محمد عبدالنبي سيد محمد
قسم العقيدة والفلسفة ،كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، جامعة الأزهر.
البريد الإلكتروني: mohamedabdelnabe4819@azhar.edu.eg

ملخص البحث

من المفاهيم التي ظهرت حديثا وتداولتها ألسنة العامة والخاصة ما يسمى الطاقة الروحية، وهي تدل على مجموعة من الأفكار التي تعود إلى وثنيات شرقية قديمة، وتشتمل على مفاهيم تتصادم مع العقيدة الإسلامية وتخالفها؛ مثل تناسخ الأرواح، ووحدة الوجود، وتأليه الإنسان والطبيعة، ويحاول أصحابها إلصاقها بالعلم، والتأصيل لها من الدين بهدف نشرها وإقناع الناس بها.

وقد كثر أتباعها والمفتونون بها، وتعددت التطبيقات المنبثقة عنها والتي تتبني أفكارها وتبلورها، كتلك التي تستخدم في العلاج، وما يسمى بالطب البديل، كالعلاج بالريكي والماكروبيوتيك، ومنها ما يستخدم في التنمية البشرية وتطوير قدرات الإنسان كالبرمجة اللغوية العصبية وقانون الجذب، ومنها ما يستخدم في التحكم في مصير الإنسان وقدره بزعمهم مثل الكارما.

وفي هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على هذه المفاهيم ونماذج من تطبيقاتها، ثم بيان موقف العقيدة الإسلامية منها للوقوف على حكمها الشرعي الصحيح.

الكلمات المفتاحية: الطاقة الروحية ؛مفهومها ؛ جذورها العقدية ؛ تطبيقاتها ؛ العقيدة الإسلامية .

The Spiritual Energy Is Concept – Its Nodal Roots – Its Applications And The Position Of The Islamic Faith, Including

Mohammed Abdulnabi Sayed Mohammed

Department Of Creed And Philosophy, Faculty Of Debt And Pendulum Assiut, Al-Azhar University.

Email: mohamedabdelnabe4819@azhar.edu.eg

Summary Search

A recently emerging concept, widely circulated among the general public and the elite, is the so-called spiritual energy. It refers to a set of ideas rooted in ancient Eastern paganism. It encompasses concepts that clash with and contradict Islamic doctrine, such as the transmigration of souls, the unity of being, and the deification of man and nature. Its proponents attempt to attribute these concepts to science and establish them in religious terms with the goal of disseminating them and convincing people of their validity.

Its followers and those fascinated by it have increased, and numerous applications have emerged from it that adopt and crystallize its ideas, such as those used in treatment and what is called alternative medicine, such as Reiki and macrobiotics, and some of them are used in human development and the enhancement of human capabilities, such as neuro-linguistic programming and the law of attraction, and some of them are used to control human destiny and fate, as they claim, such as karma.

This research attempts to shed light on these concepts and examples of their applications, then outline the Islamic doctrine's position on them to determine their correct legal ruling

Keywords: Spiritual Energy; Her nodal roots; Its applications; Islamic faith.

مقدّمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، ليخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم، ومن غيابات الحيرة والشك إلى رحاب الإيمان واليقين، ومن دياجير الخرافة والغواية إلى إشراقات الحقيقة والهداية.

والصلاة والسلام على المبعوث بالهدى ودين الحق على فترة من الرسل وانقطاع من الوحي ففتح الله به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، وجعل الهدى كل الهدى في اتباع سنته، والضلال كل الضلال في الزيغ عن شريعته.

أما بعد.. فإن هذه الأمة لا تزال بخير ما اتبعت كتاب ربها وسنة نبيها اعتقادا وقولا وعملا، فهما الصراط المستقيم الذي عناه رب العزة بقوله: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1]، وما أصاب بعض هذه الأمة ما أصابهم من الفرقة والضلال إلا باتباعهم السبل التي تقصيهم عن دينهم وتحيد بهم عن الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم بالهداية غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

ولا شك أن المؤثرات الخارجية والديانات الأخرى قد لعبت دورا خطيرا في إدخال كثير من المفاهيم الباطلة والأفكار الفاسدة التي تسللت إلى العقلية المسلمة عبر التيارات الوافدة من الشرق والغرب، وللأسف الشديد نجد كثيرا ممن يغترون بهذه التيارات والأفكار والعقائد الوافدة على اختلاف مصادرها ومناهجها واتجاهاتها ويقعون في براثنها قديما وحديثا لاسيما في هذا الزمان الذي صارت تنتقل فيه الأفكار أسرع من ذي قبل.

ومن بين هذه المفاهيم الخاطئة والمزاعم الفاسدة والتيارات الباطلة التي انتشرت حديثا في أوساط المسلمين وبين كثير من مثقفيهم وعوامهم ما يعرف بالطاقة الروحية وتأثيراتها على حياة الإنسان وأقداره ومصيره، وهم يسمونها بالطاقة ليلبسوها ثوب العلم ويصفونها بالروحية ليلبسوها ثوب الدين تمويها وتضليلا لمن يعجبهم شأنهم ويفتتن بهم، بل ويمعنون في التمويه والتضليل

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

فتارة يسمونها الطاقة الروحية وطاقة يدعونها الطاقة الكونية وثالثة يعبرون عنها بالطاقة الحيوية، وكلها أسماء سموها هم وأضرابهم ما أنزل الله بها من سلطان، إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس، وإن الظن لا يغني من الحق شيئا، ولقد جاءهم من ربهم الهدى.

بل بلغ بهم التمويه والتضليل حتى وجدنا بعض هؤلاء المفتونين المخدوعين بهذه الأفكار الضالة يحاولون إلصاقها بالإسلام والتأصيل لها من الكتاب والسنة والربط بينها وبين المفاهيم الإسلامية إما بسوء نية وخبث طوية ليردوا العوام من الناس وليلبسوا عليهم دينهم، وإما بجهل بحقيقة هذه الأفكار الباطلة وحقيقة الدين القويم.

وأفسحت وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي مساحات لأقلام هؤلاء ومقالاتهم وأحاديثهم المسموعة والمرئية ليروجوا لهذه الأفكار في مجتمعاتنا وليلقوا بها على مسامعنا زاعمين أنها حقائق وما هي إلا أباطيل لا حظ لها من العلم ولا دليل عليها من الشرع.

سبب اختيار الموضوع:

ولما كان لرواج هذه الأفكار خطرها على عقيدة المسلمين، والتبس الأمر على كثير منهم حتى كثر اللغط والجدال فيها بين مؤيد ومعارض، وبين داع لها وصاد عنها، وانتشرت مفاهيمها ومصطلحاتها على ألسنة الناس بعلم أو بجهل، رأيت أن أزيل عن هذه الأباطيل اللثام، وأن أرد كيد هؤلاء اللئام، وأن أجلي الحق للأفهام، بالدليل والبرهان، وناصع البيان، مستعينا بالله الحنان المنان، فهو سبحانه المستعان على كل شان، وهو حسبي وعليه التكلان.

وقد وضعت لهذا البحث عنوانا وهو (الطاقة الروحية.. مفهومها – جذورها العقدية – تطبيقاتها، وموقف العقيدة الإسلامية منها).

أهمية هذا البحث:

وتتجلى أهمية هذا البحث في عدة أمور:

١- أنه يلبي حاجة كثير من المسلمين لمعرفة الحق في هذه النازلة العقدية المعاصرة وهذه القضية الشائكة التي كثرت الأسئلة والاستفسارات عن حقيقتها وموقف العقيدة الإسلامية منها.

٢- أنه كثر المروجون لها والمفتونون بها وصارت تتصدر وسائل الإعلام وتنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خطير.

٣- أنها قد اتخذت أشكالا مختلفة، وتلونت بألوان متعددة، وصارت لها مراكز وأكاديميات وأبواق عديدة، وصارت تعقد لها الجلسات والدورات والندوات والمؤتمرات للترويج لأفكارها وتطبيقاتها.

أهداف البحث:

١- إماطة اللثام عن هذه الأفكار الخطيرة وتجلية حقيقتها أمام من يجهلونها من المفتونين بها والمخدوعين بدعاياتها.

٢- تحذير المسلمين من الانجرار والانزلاق في هوتها السحيقة التي تمثل خطرا على عقيدة المسلم ودينه.

٣- إبطال دعاياتها الزائفة وتفنيد محاولات الربط بينها وبين الإسلام والتأصيل لها من القرآن والسنة.

الدراسات السابقة:

تعرضت بعض الدراسات والأبحاث العلمية لهذا الموضوع من عدة زوايا ووجهات نظر، منها:

١- "فلسفة الطاقة الكونية وموقف الإسلام منها – دراسة عقدية نقدية" رسالة علمية مقدمة إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، من الباحث/ حسين سيد محمد إحسان سيد ١٤٤٠-١٤٤١هـ، وهي رسالة جيدة لكنها أهملت بعض الجوانب المهمة للموضوع مثل التأصيل العقدي لها والوقوف على جذورها في الديانات الشرقية السابقة، وكذلك التطبيقات المتعددة لها.

٢- "التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية" رسالة علمية مقدمة إلى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، من الباحثة/ هيفاء بنت ناصر الرشيد، وقدر ركزت الباحثة على أحد تطبيقات الطاقة الروحية وهو الاستشفاء ولم تستغرق جوانب الفكرة.

٣- "الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل" د. هيثم طلعت، ومع التحفظ على مصطلح الإلحاد الروحي فقد جاء بطريقة السؤال والجواب مشتملا على خمسين سؤالا وجوابا وهذا على خلاف الأسلوب العلمي الأكاديمي كما أنه لم يستوعب جوانب الموضوع.

منهج البحث:

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي حيث قمت بتحليل الفكرة موضوع البحث إلى عناصرها الأولية ومكوناتها وجزئياتها، والمنهج الاسترادادي التاريخي بتتبع تاريخ الفكرة وجذورها في العقائد والديانات السابقة والأطوار التي مرت بها، والمنهج الوصفي بوصف هذه الفكرة وتوضيحها بتجرد وموضوعية بقدر الإمكان، والمنهج النقدي بتفنيد هذه الفكرة وإظهار حقيقتها والرد على المروجين لها والداعين إليها.

خطة البحث:

والبحث يتكون من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على خطبة البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: مفهوم الطاقة الروحية وخصائصها ونشأتها وأسباب انتشارها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الطاقة الروحية وألقابها.

المطلب الثاني: خصائص الطاقة الروحية.

المطلب الثالث: نشأة فكرة الطاقة الروحية وتطورها.

المطلب الرابع: أسباب انتشارها في عالمنا المعاصر.

المبحث الثاني: جذورها العقدية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جذورها في الديانات الهندية.

المطلب الثاني: جذورها في الديانات الصينية.

المطلب الثالث: علاقتها بوحدة الوجود.

المبحث الثالث: تطبيقات الطاقة الروحية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاستشفاء بالطاقة الروحية.

المطلب الثاني: الطاقة الروحية وقانون الجذب.
المطلب الثالث: الطاقة الروحية ومصير الإنسان (الكارما).
المبحث الرابع: موقف العقيدة الإسلامية من الطاقة الروحية، وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول: موقف الإسلام من الطاقة الروحية ومفاهيمها الأساسية.
المطلب الثاني: موقف الإسلام من العلاج بالريكي.
المطلب الثالث: موقف الإسلام من قانون الجذب.
المطلب الرابع: موقف الإسلام من عقيدة الكارما.
الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.
والله أسأل أن يعينني على إنجاز هذا البحث على النحو الذي يرضيه، وأن يجعله نافعا لكاتبه وقارئه وعموم المسلمين، إنه حسبي ونعم الوكيل، وإنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول.
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

مفهوم الطاقة الروحية وخصائصها ونشأتها وأسباب انتشارها

المطلب الأول: مفهوم الطاقة الروحية وألقابها:

أولا: تعريف الطاقة الروحية:

سأبدأ بتعريف الطاقة الروحية بالمعنى الإضافي؛ حيث أعرف كلمة "الطاقة"، وكلمة "الروحية" كلا على حدة، ثم أعرف هذا المصطلح "الطاقة الروحية" بالمعنى اللقبي.

تعريف الطاقة الروحية بالمعنى الإضافي:

تعريف الطاقة لغةً:

أصل كلمة طاقة طوق، قال ابن فارس[١]: «الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْبَابُ الَّذِي قَبْلَهُ. فَكُلُّ مَا اسْتَدَارَ بِشَيْءٍ فَهُوَ طَوْقٌ. وَسُمِّيَ الْبِنَاءُ طَاقًا لِاسْتِدَارَتِهِ إِذَا عُقِدَ. وَالطَّيْلَسَانُ طَاقٌ ؛ لِأَنَّهُ يَدُورُ عَلَى لَابِسِهِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَطَاقَ هَذَا الْأَمْرَ إِطَاقَةً، وَهُوَ فِي طَوْقِهِ، وَطَوَّقْتُكَ الشَّيْءَ، إِذَا كَلَّفْتُكَهُ، فَكُلُّهُ مِنَ الْبَابِ وَقِيَاسِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَطَاقَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَدَارَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ».

وجاء في المعجم الوسيط[٢]: «الطاقة: الْقُدْرَة وَمَا يَسْتَطِيع الْإِنْسَان أَن يَفْعَله بِمَشَقَّة، وَشعْبَة أَو حزمة من ريحَان، أَو زهر، أَو شعر، أَو عيدَان، أَو خيوط، أَو حبال».

«والطَّاقَة والإطَاقَة القُدْرة على الشَّيْء، يقال: طُقْتُه طَوْقاً وأطَقْتُه وأطَقْت عَلَيْهِ وَالِاسْم الطَّاقَة»[٣].

---

(١) مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط دار الفكر-بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٤٣٣/٣.

(٢) مجمع اللغة العربية، ط٢، دار الدعوة-إسطنبول، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ٥٧١/٢. وانظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم-دمشق، الدار الشامية-بيروت، ١٤١٢هـ، ص٥٣٢.

(١) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ١٩٤/١. المحكم والمحيط الأعظم،

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة[١] عدة معان منها:

١ – مصدر طاقَ.

٢ – نشاط أو قدرة على إحداث فعل جسميّ أو ذهنيّ "أعطى القضيَّة كل طاقاته الفكريَّة– لديه طاقة مدّخرة– ﴿رَبَّنا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [٢] طاقة إنتاجيَّة: قدرة على الإنتاج– لا طاقة له بهذا/ لا طاقة له على هذا: لا يقدر عليه– ليس في طاقته: ليس في قدرته، لا يستطيع.

٣ – قوّة (حرارية، كهربائيّة، ذريَّة .. إلخ) "طاقة كامنة– تستخدم الطاقة الكهربائية في الإنارة والصناعة".

٤ – حزمة من الشَّعْر أو الزَّهْر أو العيدان أو غيرها "قدَّم التِّلميذُ لمُعَلِّمه طاقة زهر".

٥ – نافذة، شبَّاك، فتحة في جدار يدخل منها الهواء والضوء "نظرت من طاقة الحجرة– أخذ ينظر إليه عبر طاقة في الجدار".

• الطَّاقة الذَّرِّيَّة/ الطَّاقة النَّوويَّة: (فز) الطَّاقة النَّاتجة عن تفتيت نوى الذَّرَّات في الانشطار النَّوويّ أو النَّاتجة عن تجميعها في الاندماج النَّوويّ.

• طاقة الحركة: (فز) القدرة التي يكتسبها الجسم من جرَّاء حركته وكذلك مقدرة الجسم على أداء شغل بسبب حركته.

نفس المؤلف، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م، ٥٣٣/٦، ٥٣٤. الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القَطَّاع الصَّقَلِّيّ، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، ٣١٣/٢. المطلع على ألفاظ المقنع، أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب، ط١، مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م، ص٢٥٨. القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين الفيروزأبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٦م، ص٩٠٦.

(١) أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م، ١٤٢٤/٢. وانظر المنجد في اللغة والآداب والعلوم، لويس معلوف، ط١٩، المطبعة الكاثوليكية–بيروت، د.ت، ص٤٧٥، ٤٧٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

• محوِّل الطَّاقة: (فز) مادّة أو جهاز يحوِّل الطاقة الداخلة من شكل إلى شكل آخر من الطاقة الخارجة.
• الطَّاقة الشَّمسيَّة: (فك) الطَّاقة التي تُشعّ من الشَّمس.
• طاقة دافعة: (كم) مادة أو مجموعة مواد يُولِّد تفاعلها الكيميائي طاقة تُستعمل في الدفع الذاتي للصواريخ أو يوَلِّد الغازات الساخنة التي تغذّي حركة صاروخ ذاتي الدفع.
• علم الطاقة: علم يُعالج مختلف مظاهر الطاقة أو هو فرع من علم الميكانيكا يبحث في الطاقة وتحوُّلاتها».

وفي موسوعة الفلسفة[١]: "الطاقة هي القوة المحركة للمادة والفاعلة والمؤثرة فيها، وتعرف بأنها قدرة الجسم أو نام فيزيائي على إنجاز شغل أو التغلب على عائق".

تعريف الطاقة اصطلاحا:

وأما لفظ الطاقة في اصطلاح العلوم الطبيعية فإنها تطلق ويراد بها تلك القوة التي لها صلة مباشرة بالطبيعة، وكل الظواهر الكونية التي تحصل كالريح والمطر والبرق والأعاصير والمد والجزر وغيرها، تحصل نتيجة الطاقة التي تسري في الكون، ولذلك اهتم علماء الطبيعة بدراسة هذه الظواهر، وتوصلوا إلى أن هذه الطاقة تأخذ أشكالاً متنوعة منها الطاقة الحرارية والكهربائية والإشعاعية وغيرها، منها ما هو متعلق بالفيزياء، ومنه ما هو مختص بالكيمياء، ومنه ما هو مرتبط بالفلك، فالطاقة عند علماء الفيزياء يراد بها العلم الذي يعالج مختلف مظاهر الطاقة في الوجود والناتجة من حركة الأجسام من مكان إلى آخر، بحيث إنها قادرة على بذل شغل.[٢]

فلفظ الطاقة مألوف لدى الناس وهو شائع الاستخدام في مجال العلوم التجريبية، وهذه الطاقة يمكن قياسها ورؤية آثارها والتحكم في إنتاجها بالطرق

---

(١) عبد الرحمن بدوي، ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر –بيروت، ١٩٨٤م، ٢/٥٧.
(٢) انظر: فلسفة الطاقة الكونية وموقف الإسلام منها دراسة عقدية نقدية، رسالة مقدمة إلى قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى للحصول على درجة الماجستير، من الباحث/ حسين سيد محمد إحسان سيد، ١٤٤٠-١٤٤١هـ، ص٣٣.

العلمية المعروفة، أما الطاقة الروحية أو الكونية كما يسمونها فلا علاقة لها بالطاقة الفيزيائية من قريب أو بعيد –رغم ادعاء مروجيها، لذلك يسميها بعض الغربيين الطاقة اللطيفة أو الطاقة غير الفيزيائية كما يسمونها أيضا الطاقة المزعومة أو الافتراضية[١].

تعريف: الروحية:

التعريف اللغوي:

نسبة إلى الروح، وتعريفها في اللغة كما يلي:

قال ابن فارس: «الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ كَبِيرٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى سَعَةٍ وَفُسْحَةٍ وَاطِّرَادٍ. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ الرِّيحُ. وَأَصْلُ الْيَاءِ فِي الرِّيحِ الْوَاوُ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا. فَالرُّوحُ رُوحُ الْإِنْسَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرِّيحِ، وَكَذَلِكَ الْبَابُ كُلُّهُ. وَالرَّوْحُ: نَسِيمُ الرِّيحِ. وَيُقَالُ أَرَاحَ الْإِنْسَانُ إِذَا تَنَفَّسَ .. وَيُقَالُ أَرْوَحَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ: تغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ"[٢].

"والرُّوحُ: النَّفسُ التي يحيا بها البدن. يقال: خرجت رُوحُهُ، أي: نَفسُه، ويقال: خَرَجَ فيُذَكَّرُ، والجميعُ أرواحٌ. والرُّوحانِيُّ من الخلق نحو الملائكة، وخُلِقَ رُوحاً بلا جسمٍ»[٣].

وفي القاموس المحيط: «الرُّوحُ، بالضم: ما به حَياةُ الأَنفُسِ، ويُؤنَّثُ، والقرآنُ، والوَحْيُ، وجبريلُ، وعيسى، عليهما السلام، والنَّفخُ، وأمْرُ النُّبوَّةِ، وحُكْمُ اللهِ تعالى، وأمْرُهُ، ومَلَكٌ وجْهُهُ كَوَجْهِ الإنْسانِ وجَسَدُهُ كالملائكَةِ، وبالفتح: الرَّاحَةُ، والرَّحْمَةُ، ونَسيمُ الرِّيحِ»[٤].

---

(١) حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوزية عبداللطيف الكردي، عبدالغني محمد مليباري، مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب–أبو ظبي، ١٤٢٨هـ، ص٣ (بتصرف).

(٢) مقاييس اللغة، ٤٥٤/٢.

(٣) العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت، ٢٩١/٣، وانظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي، ط٣، دار صادر–بيروت، ١٤١٤هـ، ٤٦٢/٢.

(٤) الفيروزابادي، ص٢٢٠.

التعريف الاصطلاحي:

وأما تعريفها اصطلاحا فقد اختلف فيه إلى أقوال كثيرة أهمها:

قال الجرجاني: «الروح الإنساني: هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، الراكبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر، تعجز العقول عن إدراك كنهه، وتلك الروح قد تكون مجردة، وقد تكون منطبقة في البدن»(١).

وهذا التعريف للجرجاني مرادف للنفس الناطقة عند الفلاسفة، حيث فرق بين الروح الإنساني والروح الحيواني التي عرفها بقوله:

"الروح الحيواني: جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني، وينتشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن"(٢).

وهناك روح ثالثة أعظم منهما وهي الروح كلية أو النفس كلية أو هي العقل الكلي أو العقل الأول، وهي عبارة عن جوهر واحد كلي أو روح واحدة كلية، وهي مظهر ربوبية الله، وأول مخلوقاته، وهي من حيث كنهها وحقيقتها سر من الأسرار إذ لا يعرف حقيقتها إلا الله، وقد وصفها بقوله:

"الروح الأعظم الذي هو الروح الإنساني مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها، ولذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم، ولا يروم وصلها رائم، ولا يعلم كنهها إلا الله تعالى، ولا ينال هذه البغية سواه، وهو العقل الأول، والحقيقة المحمدية، والنفس الواحدة، والحقيقة الأسمائية، وهو أول موجود خلقه الله على صورته، وهو الخليفة الأكبر، وهو الجوهر النوراني، جوهريته مظهر الذات، ونورانيته مظهر علمها، ويسمى باعتبار الجوهرية: نفسًا واحدة، وباعتبار النورانية: عقلًا أولًا، وكما أن له في العالم الكبير مظاهر وأسماء من العقل الأول، والقلم الأعلى، والنور، والنفس الكلية، واللوح المحفوظ، وغير ذلك، له في العلم الصغير الإنساني مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه

---

(١)التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١١٢.

(٢) المرجع السابق.

في اصطلاح أهل الله وغيرهم، وهي السر والخفاء والروح والقلب والكلمة والروع والفؤاد والصدر والعقل والنفس»[١].

أما الراغب الأصفهاني فجعلها «اسما للجزء الذي به تحصل الحياة والتّحرّك، واستجلاب المنافع واستدفاع المضارّ، وهو المذكور في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[٢]، ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[٣]»[٤].

وأما ابن القيم فيرى أن التعريف الصحيح للروح هو أنها: «جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جسم نُوراني عُلْوِيٌّ خفيف حيٌّ متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سَرَيان الماء في الورد، وسريان الدُّهْن في الزيتون، والنارِ في الفحم. فما دامت هذه الأعضاء صالحةً لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف، بقي ذلك الجسم اللطيف مشابكًا لهذه الأعضاء، وأفادَها هذه الآثارَ من الحسِّ والحركة الإرادية. وإذا فسدتْ هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها، وخرجت عن قبول تلك الآثار، فارق الروحُ البدنَ، وانفصل إلى عالم الأرواح»[٥].

ومذهب الروحانيات هو مذهب يقول بالفكرة الموجهة الخالقة التي هي بالنسبة للشيء كالروح للجسم، والأشياء أجساد يعوزها الروح، فإذا صارت لها الروح دبت فيها الحياة، والروح هي الطبع وهي المبدأ والأصل، وحقيقة كل شيء روحه، وهي علته غايةً وإيجادًا وفعلاً، والقول بالروحانية اعتقاد بأن الروح خالدة، وأن للكون روحا أعظم هو علته الأولى، وأن القيم الروحية أرفع وألزم من القيم المادية، وأن الموت ليس نهاية الوجود، وإنما فيه خلاص الروح من متعلقات البدن، وتصعد به الروح إلى بارئها حيث مقامها الحقيقي، ونعيمها

---

(١) المرجع السابق.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٢٩.

(٤) المفردات في غريب القرآن، ص٣٦٩.

(٥) الروح، تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، ط٣، عطاءات العلم-الرياض، دار ابن حزم-بيروت، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ٢/٥٢٠.

الأبدي ولذتها الكبرى .. والروحانيات هي الأسباب المتوسطة في تصريف الأمور، وتوجيه المخلوقات من مبدأ إلى كمال، ومن ذلك مدبرات الكواكب في أفلاكها وكانوا يسمونها أربابا"(١).

تعريف الطاقة الروحية بالمعنى اللقبي:

أما الطاقة الروحية فتعريفها عند القائلين بها: هي "نور من السماء يخص به المولى –عز وجل– بعض عباده المخلصين، هذا النور أو الطاقة كما يقول عنها العلم (ولا أدري أي علم يقصدون) تصل هؤلاء للخلاص من الجسد الفاني لترتفع الروح إلى الأعالي عن طريق حالات المكاشفة والاتصال التي عرفها المتصوفون والعاشقون للواحد الأحد"(٢).

فالطاقة الروحية أو الكونية كما يسمونها أيضا هي في حقيقتها: "فكرة فلسفية نابعة من تصور الفكر الشرقي القديم للكون وموقفه منه والذي يرى أن الكون عبارة عن قوتين متقابلتين انبثقتا من الكل الواحد، وهاتان القوتان في صراع مستمر بينهما تتجلى معالمه إما على صورة قطبية أو صورة ثنوية ومن هذا الصراع تكون ديمومة الكون، فإذا تغلب أحدهما على الآخر انهار النظام الكوني"(٣).

كما يعرفونها كذلك بأنها: "الطاقة الكامنة المحركة لقوى الطبيعة والتي تسير في كل أنماط وصور الحياة، واتزان هذه القوى يساعد على البقاء، وانشطارها يدمر ما حوله، واختلالها يؤثر سلبا على الحياة بصورة عامة"(٤).

---

(١) موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبدالمنعم الحفني، ط٢، مكتبة مدبولي–القاهرة، ١٩٩٩م، ٦٦٤/١، ٦٦٥.

(٢) الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٣م، ص١١.

(٣) انظر: فلسفة الطاقة الكونية وموقف الإسلام منها دراسة عقدية نقدية، حسين سيد محمد إحسان سيد، ص٢٩.

(٤) انظر: العلاج بالطاقة الكونية، لبنى شاكر، ط١، مكتبة النافذة–الجيزة، ٢٠١٥م، ص٩، ١٠.

أو: "هي طاقة الحياة التي يمكننا من خلالها تفسير الظواهر الحياتية وغيرها، خاصة الواهر التي كانت عصية عن التفسير من قبل كالإيحاء، والاتصال عن بعد، والسيطرة الإيجابية، والتنويم المغناطيسي، وغيرها من الأحلام والمشاعر"(١).

ويمكننا تعريفها كذلك بأنها قوة مجردة عن المادة يزعم القائلون بها أنها ذات تأثير في الكون وأنها تسري فيه سريان الروح في الجسد وأنه يمكن استدعاء تأثيراتها ببعض الرياضات الروحية، أو الأقوال، أو الأعمال، أو الأفكار، أو باستحضار بعض الأحجار، أو الألوان، أو نحوها.

وزعموا أن هذه الطاقة نوعان؛ طاقة داخلية كامنة تتمثل في الأذكار والعبادات والتأمل والتمارين، وطاقة خارجية تتمثل في الغذاء والبيئة المحيطة، أما المصادر الأساسية لهذه الطاقة بزعمهم في الشمس والأرض والهواء(٢).

فأصل هذه الطاقة المزعومة وحقيقتها أنها نظرية فلسفية عقدية تقوم على أساس التصور العام للكون والوجود والحياة عند من لم يعرفوا النبوات أو يكفرون بها، ومن ثم يحاولون الوصول إلى معرفة الغيب وتفسير ما وراء الطبيعة بعقولهم وخيالاتهم(٣).

وهي ترتكز عند القائلين بها على اعتقاد وجود قوة هائلة تملأ الفراغ الموجود في الكون وتسيره وتحفظ نظام السماوات والأرض، وتمد جميع الكائنات بالحياة والقوة، وهي تتمثل بشكل قوي في النجوم والكواكب والأفلاك، ويمكن للإنسان التدرب على كيفية استمدادها والاتحاد معها من أجل تحصيل السعادة والحكمة والصحة، ومن ثم الوصول إلى الروح الكونية التي تقود إلى معرفة يقينية ثابتة بالمطلق(٤).

---

(١) انظر: طاقة الحياة في جسم الإنسان، أحمد توفيق حجازي، ط١، عالم الثقافة للنشر والتوزيع-عمان، الأردن، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص٧.

(٢) انظر: العلاج بالطاقة الحيوية، عمرو علي، ط بدون، ص١٩، ٢٠.

(٣) حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوزية عبداللطيف الكردي، عبدالغني محمد مليباري، ص٣ (بتصرف).

(٤) انظر: المرجع السابق ص٥، فلسفة الطاقة الكونية وموقف الإسلام منها، ص٣٩، ٤٠.

وهذه الطاقة الروحية أو الكونية كما يسمونها ليس لها أي تعريف فيزيائي، فلا هي الطاقة الكهربية ولا المغناطيسية ولا الحرارية ولا طاقة الجاذبية ولا أيٍ من صور الطاقة الفيزيائية المعروفة علميا، وإنما هي عبارة عن مصطلح ديني عند الوثنيين في شرق آسيا، وليست توصيفا لشيء مادي علمي يمكن إخضاعه للعلم التجريبي أو التحقق من صحته بالطرق التجريبية، ولذلك تسمى الطاقة غير الفيزيائية، وقد تم تصنيفها باعتبارها علما زائفا(١).

وقد استخدم القائلون بها لفظ الطاقة ترويجا لها على العامة لإضفاء الطابع العلمي الفيزيائي عليها، ولكن لما كانت هذه التسمية تتطلب أدلة علمية عليها وإمكانية قياسها زعم بعضهم أنها طاقة ذات موجات طويلة جدا ومن ثم يستحيل تصميم أجهزة لقياسها، وزعم آخرون أنه يمكن قياسها بأجهزة خاصة كالبندول الفرعوني الذي يوضع على الشيء فيحدد كمية الطاقة الموجودة به ونوعها بحسب اتجاه دورانه كما يزعمون، بينما ادعى بعض العلماء الروس والغربيين تفسير نتائج بعض أجهزة قياس كهرباء الجسم وظواهره الحيوية بأنها قياسات لهذه الطاقة لتأكيد ما يزعمونه من أن لها أساسا علميا، ومن ثم إقناع العامة بباقي متعلقاتها الفلسفية كالجسم الأثيري والعناصر الخمسة (الماء – التراب – النار – المعدن – الخشب)(٢).

وأما ألقابها فقد لقبها أصحابها عدة ألقاب للدلالة على معان مختلفة وللتدليس والإيهام.

فتارة يدعونها (الطاقة الروحية) بغية إيهام العامة بأنها قوة مصدرها الروح، أو طبيعتها روحية غير مادية تمييزا لها عن الطاقة المادية بصورها المختلفة، ولإيهامهم بأن لها صلة بالعلم والدين معا؛ لها صلة بالعلم باعتبارها طاقة، ولها صلة بالدين باعتبارها روحية، مستغلين ما يتمتع به كل من الدين والعلم في نفوس أكثر الناس من الثقة والمصداقية.

---

(١) انظر: الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، هيثم طلعت، ط١، تبصير لتقريب التراث والرد على الشبهات–القليوبية، ١٤٤٠هـ–٢٠١٩م، ص٤١.

(٢) حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز عبداللطيف كردي، ص٤.

وتارة يطلقون عليها (الطاقة الكونية) ليوهموا السامعين بأنها طاقة غير مرئية مبثوثة في الكون متجولة فيه، تملأ فراغه، وتحفظ نظامه، وأنها يمكن أن تستمد منه بطرق خاصة -حسب زعمهم-، أو أنها هي نفس الكون وجوهره، يومئون بذلك إلى وحدة الوجود.

وتارة يسمونها (الطاقة الحيوية) للدلالة على أنها لب الحياة ومصدرها وحقيقتها، وأنها هي الحياة الحقيقية، وأنها تؤثر في حياة الكائنات كلها، فلا توجد الحياة بدونها.

وتارة يدعونها طاقة الشفاء أو قوة الشفاء باعتبار ما ينسبونه إليها من قدرة شفائية لجميع الأمراض[١].

وكل ذلك بغية الترويج لها على العامة وخفاف العقول وأنصاف المتعلمين والمثقفين وضعاف الإيمان فهؤلاء هم زبائنهم المخدوعون بهم، والمفتونون بشأنهم، والمصفقون لهم، والمرتادون لحوانيتهم ومن تروج عليهم بضاعتهم الكاسدة ودعاياتهم الفاسدة.

ولقد اختلفت تسمية هذه الطاقة من ثقافة إلى أخرى، أو من بلد إلى آخر، كل حسب فهمه لها، فتسمى في الهند (برانا)، وفي الصين تسمى (تشي)، وفي اليابان (كي)، كما كانت تسمى عند الفراعنة (الكا)، و(إليكتا) عند الرومان، وهي قوة ساي عند الماركسيين، كما تسمى عند الأوربيين "مانا" أو "رواه"[٢].

وسألقي الضوء على معاني هذه الأسماء في لغاتها عند الحديث عن الجذو الفكرية لهذه الفكرة.

المطلب الثاني: خصائص الطاقة الروحية:

وإيغالا في الإيهام بجدية فكرة الطاقة الروحية وصدقها يدعون أن لها خصائص معينة:

---

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر: المرجع السابق ص٤. الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، ص١٢. العلاج بالطاقة الروحية، عمرو علي، ط بدون، ص١٩.

يدعي القائلون بها أنها لا يمكن تدميرها، وأنها قابلة للتحول والتغير، وهي عبارة عن ذبذبة واهتزاز، وهي بلا شكل، ولا وزن، ولا زمن، ولا أبعاد، كما أنها لا نهائية، أولا محدودة، وهي أيضا متغلغلة في كل مكان وفي كل الأجسام المتحركة منها وغير المتحركة، وهي تربط كل الأجسام وتوصلها بعضها ببعض، وتنساب وتتدفق من جسم إلى آخر، وتختلف كثافتها باختلاف المسافة من مصدرها (وهذا تناقض لأن الكثافة من طبائع الأجسام المادية وهم يزعمون أنها روحية مجردة)[١].

كما توصف هذه الطاقة المزعومة بأنها أزلية، ومدبرة للكون ومحركة له، وأنها موجودة في كل مكان، وأنها لا يمكن إدراكها، ولكن يمكن الإحساس بها، وقياسها، ورؤية آثارها في بعض الأحيان[٢].

ونخلص من هذه الخصائص إلى أن الروحية في زعم القائلين بها مرتبطة بمفهوم الإله الفلسفي، وهو المفهوم الذي يؤصل لفكرة إله ليس له وجود حقيقي مستقل عن العالم، وإنما هو متحد به متوغل في الكون، ينساب في كل ذرة من ذراته، ومن ثم لا يمكن الاتصال به إلا من خلال القوة الخيالية التي يتمتع بها من يمارس التأمل الذهني، فيرى أن موجودات هذا العالم ما هي إلا تجليات لهذا الإله، وليس هو شيئا سواها.

المطلب الثالث: نشأة فكرة الطاقة الروحية وتطورها:

نشأت فكرة الطاقة الروحية والمفاهيم المتعلقة بها وتطبيقاتها في الاستشفاء والرياضات الروحية أول ما نشأت في الحضارات الشرقية القديمة في الهند والصين وما إليهما، وظلت هذه المفاهيم والرياضات والممارسات المتعلقة بها تمثل ثقافة إقليمية خاصة وتراثا شعبيا لا يعدو محيطه الجغرافي، ولكنها خلال القرن العشرين بدأت تتسلل إلى بلاد الغرب عن طريق الهجرات البشرية من الشرق إلى الغرب وخاصة إلى تلك الدولة الصاعدة في ذلك الوقت وهي

---

(١) انظر: الطاق الروحية وأسرار النفس البشرية، ص١٣.

(٢) انظر: مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية، عبدالتواب عبدالله حسين، الدار العربية للعلوم ناشرون-بيروت، ٢٠٠٤م، ص٩١.

الولايات المتحدة الأمريكية التي غدت تتطور بشكل متسارع ويعلو نجمها ويزداد تقدمها وتفوقها وقد فتحت أبوابها على مصراعيها للهجرات البشرية لا سيما من ذوي الخبرات والكفاءات العلمية وحتى من الأشخاص العاديين من ذوي الحرف والمهن الذين كانت تحتاجهم لبناء دولتها الصاعدة بقوة على مبادئ وقيم حضارية جديدة كالإنسانية والبراجماتية ثم العولمة.

وفي الستينات الميلادية من القرن المنصرم بدأ ظهور حركات روحانية منظمة في الغرب كان من أبرزها (حركة القدرات البشرية الكامنة) التي ضمت مجموعة من فلاسفة وعلماء غربيين متخصصين في فروع العلم المختلفة جمعهم الإيمان بأن الإنسان لديه قدرات خارقة ومتجاوزة للطبيعة البشرية المعرفة كامنة بداخله، ويجب العمل على تحريرها وإبرازها لعموم الناس للاستفادة منها في جوانب حياتهم.

ثم ظهر ما يعرف ببرامج التنمية البشرية التي تهدف -على حد زعمهم- إلى اكتشاف واستخراج تلك الطاقات الكامنة، وتحريرها، والاستفادة القصوى منها، وروجوا لها للاستفادة منها في تحقيق الشفاء والسعادة، وقد بدا واضحا للأوساط العلمية الغربية التي تابعت انتشار تلك البرامج التدريبية تأثر أصحابها بالأديان الشرقية واعتبار البوذيين نموذجا لتلك القدرة المحررة دون اعتبار لصدق ما ينشر من مفاهيم وما يدعى من نتائج، ودون اكتراث للمنهج العلمي فيما ينشر على أنه حقائق علمية.

ومن ثم تأسست مراكز ومعاهد متعددة تدعو إلى البحث في أسرار القوى الكامنة لدى الروحانيين الشرقيين، وفهمها وصياغتها في قوالب قابلة للتطبيق لدى عامة الناس من مختلف الأديان، ومن أبرز هذه المراكز والمعاهد معهد (إيسالن) بولاية كاليفورنيا الأمريكية الذي يعد محضنا رئيسا للفكر الروحاني الشرقي الغنوصي الباطني، ومركزا بحثيا يتبنى البحث في قوى الإنسان الكامنة ، ويتتبع العقائد والفلسفات التي تؤمن بضرورة تحرير هذه القوى من المعتقدات الدينية غير العقلانية -في زعمهم-، ويهدف إلى الجمع بين الفلسفات الشرقية وبين علم النفس الغربي، كما يعد مقرا لدراسة الطقوس الشرقية ومحاولة نشرها لعموم الناس.

ومن معهد (إيسالن) انبثقت (حركة العصر الجديد) التي تخصصت بشكل أوسع في نشر الفلسفات الروحانية الشرقية القديمة، وتسويق تطبيقاتها عبر برامج تدريبية ورياضية استشفائية إيذانا ببداية عصر جديد، يكتشف فيه الإنسان قدراته الخارقة، ويستغني عن فكرة الإله الموجودة في الديانات السماوية تحقيقا لفكرة السوبرمان الذي بشر به نيتشه من قبل.

وقد سعى هذا المعهد إلى نشر الفكر الروحاني كبديل للدين بين العامة والخاصة بطرق متنوعة وعصرية وسريعة الانتشار، وهرت حركة القدرة البشرية الكامنة بريادة كارلوس كاستنيدا ومؤسسي المعهد الذين توسعوا في البحث عن المؤثرات الغيبية الميتافيزيقية على الأداء البشري بنظرة روحية ملحدة تغفل معطيات الأديان السماوية، وتستدعي التراث الغنوصي القائم على الديانات الشرقية وكتبها المقدسة، ولم تبرز هذه الحركة كدين جديد أو مذهب جديد، ولكن كطائفة تدعي الدعوة إلى الروحانية من أجل الحب والسلام والإيجابية، وهي لم تقدم مضمونا جديدا، وإنما عمدت إلى إحياء مجموعة من الطقوس الشرقية القديمة واعتقاداتها وتقديمها للناس في قوالب جديدة، وابتكرت طرقا عصرية لتسويقها ونشرها.

وقد صممت هذه الحركة عشرات البرامج الاستشفائية والتدريبية المقتبسة من الديانات الهندية والصينية الوثنية القديمة ونشرتها تحت عنوان التنمية البشرية، وقد انتشرت في الولايات المتحدة ثم أوربا وساعدها على الانتشار أنها تزامنت مع الاهتمام العالمي ببناء الإنسان، والاستفادة من القوى البشرية وتطويرها، ثم ها هي تنتشر في العالم الإسلامي لاسيما بعد أن تولى كبرها مدربون مسلمون حاولوا طمس معالمها الوثنية الحقيقية، والتوفيق بينها وبين الإسلام لتمريرها بين المسلمين والتلبيس عليهم[١].

---

(١) انظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز عبد اللطيف كردي، ط١، مركز التأصيل للدراسات والبحوث-جدة، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ص١٢-١٥، شبهات NLP وممارسات الطاقة الكونية، عمرة بنت محمد، ط مكتبة طريق العلم، د.ت. ص٢٣.

وفي منتصف سبعينيات القرن الماضي الميلادي نشأت البرمجة اللغوية العصبية على يد الأمريكيين (جون غريندر) و(ريتشارد باندلر) اللذين قررا وضع أصول البرمجة اللغوية العصبية بتشجيع من المفكر الإنجليزي والأستاذ بجامعتي سانتا كروز (جريجوري باتيسون)، وأسهم معهم في وضع هذه البحوث كل من (جودث ديوليزيلر) و(لزلي كامرون باندلر).

وقد أسس جريندر وباندلر أعمالهما على أبحاث قام بها علماء أخرون أشهرهم العالمان الأمريكي نعوم شومسكي، والبولندي ألفريد كورزبسكي وذلك لنمذجة مهارة كل من ملتون إركسون) طبيب التنويم المغناطيسي (وفرجينيا ساتير) و(فرتز برلز) مؤسس المدرسة السلوكية، إذ أمكنهما من تفكيك هذه الخبرات والحصول عليها وقد استخرجوا ١٣ أسلوبا لـ(ملتون) و٧ أساليب لـ(فرجينيا) ومن هذه المهارات استطاعوا تحديد الوسائل الناجحة المتكررة من النماذج السلوكية للذين تعودوا الحصول على النجاح وكانوا قادرين على إنجاز هذه النماذج وتعليمها للآخرين، وهي النماذج التي سميت فيما بعد بالنماذج اللغوية العصبية، وكان أهم ما توصلا إليه هو أن الناس يتصرفون بناء على برامج عقلية[١].

وتكمن خطورة هذه الحركة في أمرين:

الأول: أنها ترى أن عصر التلقي من مصدر خارجي عن الإنسان وهو الإله– والتطبيق لأوامر الدين قد انتهى، وأن العصر الجديد يستطيع فيه الإنسان مع الطبيعة والعقل ومن خلال استغلال قدراته الكامنة وغير المحدودة أن يصنع حياته ومستقبله كما يريد فيكون هو الإله لنفسه، وهو إعادة إنتاج لفكرة تأليه الإنسان (السوبر مان) عند نيتشه.

---

(١) انظر: شبكة المعلومات (الإنترنت):

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%AC%D8%A9_%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D8%B5%D8%A8%D9%8A%D8%A9

الثاني: أنه سعى لخلق صورة أشبه بوحدة الأديان أو التوحيد بينها من خلال جمع شتات الفكر الباطني من الغنوصية النصرانية، والقبالة اليهودية، والباطنية الفلسفية، والتصوف الإسلامي، بالإضافة إلى طقوس وممارسات من الهندوسية والبوذية والطاوية والكونفوشيوسية، لتحقيق هدف مزدوج وهو عدم الاصطباغ بدين محدد، وفي نفس الوقت جذب الأتباع من مختلف الأديان والثقافات حيث سيجد كل منهم شيئا مشابها لدينه وعقيدته، وهو عين ما عرف بوحدة الأديان[١].

وانتشرت في البلاد الإسلامية برامج التدريب والاستشفاء تحت مظلات رسمية أو غير رسمية، تحت عناوين براقة مثل برامج الطاقة البشرية، وتطوير الذات، ودورات الهندسة النفسية، ودورات البرمجة اللغوية العصبية، ودورات استراتيجيات العقل، ودورات طاقة المكان والألوان وغيرها من العناوين الخادعة التي تجذب إليها اللاهثين خلف كل جديد ومثير.

كما انتشرت طرق الاستشفاء الشرقية في مراكز التغذية والنوادي الصحية ومراكز الطب البديل، وانتشرت عيادات الطب البديل المرخصة وغير المرخصة، ومن خلالها تسربت أنواع من التطبيقات الوثنية أو الروحانية الزائفة التي لا علاقة لها بعلم الطب، ولم تقم على أسس علمية، وإنما هي معتقدات فلسفية وطقوس وثنية مزجت ببعض التمارين الرياضية أو الأدوية والأغذية للتلبيس والتمويه، لاسيما وأنه قد تبنى هذه الممارسات بعض العلماء والأطباء الغربيين المتأثرين بالوثنيات الشرقية القديمة، ودعموها باعتبارها نوعا من العلاج بالوهم المفيد في أسلوب براجماتي يجعل أصحاب الأمراض المستعصية يعيشون ما بقي من أعمارهم على أمل الشفاء بهذه الطرق الوهمية.

وقد تزامن ذلك مع الثورة المعلوماتية الرقمية التي تم استغلالها في الدعايا والترويج لهذه الأفكار والممارسات عبر الكتب الرقمية والفيديوهات المترجمة لمعظم لغات العالم، فانتشرت انتشارا واسعا في أرجاء العالم بما في ذلك عالمنا الإسلامي.

---

(١) شبهات NLP وممارسات الطاقة الكونية، عمرة بنت محمد، ص٢٤.

المطلب الرابع: أسباب انتشارها في عالمنا المعاصر:

فكرة الطاقة الروحية فكرة قديمة جدا ترجع إلى الحضارات والفلسفات الشرقية القديمة جدا كما سيأتي بيانه في الحديث عن الجذور الفكرية لها، لكنها انتشرت في العقود الأخيرة في العالم الغربي ثم انتقلت منه إلى عالمنا العربي الإسلامي، وقد كان لانتشار هذه الأفكار في كل من العالمين أسباب تتمثل فيما يلي:

أولا: أسباب انتشارها في العالم الغربي:

١- الخواء الروحي الذي أصاب المجتمعات الغربية جراء الإيغال في المادية، والإغراق في شهوات الجسد نتيجة للأفكار والفلسفات المادية والليبرالية الداعية إلى الإلحاد والتحرر التام والبعد عن الدين.

٢- الافتتان والولع بكل جديد وغريب بعد الشعور بفشل الفلسفات السائدة في تلك المجتمعات في تحقيق السعادة المنشودة، والرغبة في البحث عن بدائل يخال أنها ستوفر له هذه السعادة والطمأنينة اللتين يفتقدهما.

٣- الحركات الفكرية الارتدادية الداعية إلى العودة إلى معطيات الحضارات القديمة، والبحث والتنقيب فيها بغية اكتشاف أسرارها، واستلهامها والاقتباس منها.

٤- الانفتاح الثقافي العالمي بين الشرق والغرب وسرعة انتقال الأفكار بينهما؛ فكما أن الشرق قد تأثر كثيرا بالغرب وحضارته فالعكس صحيح أيضا؛ إذ انتقلت كثير من الأفكار والمفاهيم وأساليب الحياة الشرقية إلى الغرب عبر الهجرات البشرية من الشرق إلى الغرب ووسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية وغير ذلك من وسائل انتقال الأفكار وأنماط الحياة من مجتمع إلى آخر.

ثانيا: أسباب انتشارها في العالم العربي والإسلامي:

لقد كنا نحن المسلمين في غنى عن هذه الأفكار الوافدة من الشرق أو الغرب، ففي ديننا الغنى والكفاية عن كل ما لدى الأمم الأخرى لاسيما إذا كانت تتعارض مع عقيدتنا وقيمنا وأخلاقنا، ولكن لا شك وجدت أسباب كثيرة أدت إلى انتقال هذه النفايات الفكرية إلى مجتمعنا المسلم، وسأركز هنا على أسباب

انتشار فكرة الطاقة الروحية بخصوصها في مجتمعاتنا والتي تتقاطع مع أسباب انتشار المذاهب التيارات الوافدة عموما، وتتمثل فيما يلي:

١- ضعف الإيمان والتمسك بالعقيدة الإسلامية لدى كثير من المسلمين الذين -للأسف الشديد- بعدوا عن كتاب ربهم وسنة نبيهم وظنوا السعادة والهدى في غيرهما، ونسوا أن بين أيديهما كل أسبابهما، وأن من ابتغى الهدى في غيرهما أضله الله وهذا ما حدث بالفعل لكل من حاد عن منهجهما وترك سبيلهما، وهذا ما حذر القرآن والسنة منه كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١]، وقوله ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا؛ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»[٢].

٢- الرغبة في التقليد الأعمى لكل ما لدى الغرب والانبهار به بدعوى أن الغرب يمثلون العالم المتحضر وأننا في عالمنا العربي الإسلامي نمثل العالم المتخلف، آخذين كل ما لديهم غثِّهِ وسمينِهِ دون تمييز بين ما ينفع أو يضر، وبين ما يتفق مع ديننا أو يتعارض معه.

٣- الجهل والأمية الدينية التي فشت في مجتمعاتنا الإسلامية رغم تطور وسائل المعرفة وسهولة استخدامها، نتيجة الإعراض أو قلة الاهتمام بالثقافة الإسلامية، ومن ثم الظن أن القول بوجود الطاقة الروحية وتأثيرها في حياة الناس وقدرتها على شفاء أمراضهم وتغيير حياتهم وتحقيق السعادة لهم عن طريق استدعاء الإيجابي منها وصرف السلبي -على حد زعمهم- كل ذلك لا يتعارض مع الإسلام وعقيدته وكتابه وسنة نبيه ﷺ.

٤- تدليس بعض دعاة هذه المفاهيم الباطلة في مجتمعاتنا لتلبيسها على

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٥٣.

(٢) حديث حسن أخرجه الحاكم في المستدرك حديث رقم (٣١٩)، والدارقطني في صحيحه ١٤٩/٤، والبيهقي في سننه حديث رقم (٢٠١٢٤).

العامة بادعاء التأصيل لها باطلا من الكتاب والسنة لإيهامهم أن الإسلام يقرها ويتفق معها أو على أقل تقدير لا يرفضها، ومن ثم يروجونها على العامة الذين لا يمحصون الأمور ولا يسألون أهل الذكر عن حقيقة هذه الأفكار الباطلة، فها هو أحد الكتب التي تروج لهذه الأفكار -على سبيل المثال- يختتم موضوعاته بما يسمى بـ(الوصايا العشر لاكتساب الطاقة الروحية) ويضع في مقدمة هذه الوصايا (الوصية الأولى: احرص على الصلاة في وقتها)[١]، فيظن القارئ أن الإسلام لا يتعارض مع هذه المفاهيم وأن أصحابها يدلون الناس على الخير، ويحثونهم على التمسك بالفرائض الشرعية، وأن الصلاة بصورتها المشروعة في الإسلام واحدة من أساليب اكتساب هذه الطاقة المزعومة.

٥- رغبة كثير من الناس في السير وراء كل غريب وجديد مما يسمى بالتقاليع والموضات لاسيما إذا راجت وشاعت وانتشرت في أرجاء العالم.

٦- ولع بعض الناس بالخرافات وكل ما هو من قبيل الدجل والشعوذة واستنطاق الغيب والتكهن به والاهتمام بوسائل العرافة والكهانة مثل علم الأبراج والتنجيم وقراءة الفنجان، والكف، وفتح الكوتشينة أو ما يعرف بالتاروت أو الكارتومانسي، وتحضير الأرواح، وغيرها من الوسائل الخرافية لمعرفة الغيب والاطلاع عليه، وكلها ضروب من الخرافة نهى عنها الإسلام وحذر منها أشد التحذير، كما في قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أربعين ليلة»[٢]، وقوله: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يقُولُ، فقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»[٣].

---

(١) انظر: الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، ص٧١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث رقم (٢٢٣٠)

(٣) حديث حسن، أخرجه أحمد في مسنده، رقم (٩٥٣٦)،

٧- ترويج كثير من وسائل الإعلام من بعض البرامج التي تذاع على القنوات الفضائية وتستضيف أشخاصا ممن يشتغلون بهذه الأمور للحديث عنها والدعايا لها وإقناع العامة بها، وكذلك بعض الصحف والمجلات ومواقع الشبكة العنكبوتية التي تنشر المقالات المروجة لها والداعية إليها مما يروج على العامة ويستميلهم إليها.

٨- استخدام أرباب هذه الأفكار والمفاهيم الباطلة وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لها ولجذب العملاء والضحايا لاستمالتهم ونشر هذه الأفكار الخبيثة في عقولهم.

٩- كثرة المشتغلين بهذه الأساليب الاحتيالية لاسيما ممن يحملون ألقابا علمية براقة أكثرها زائف لخداع العامة، حيث صارت تلك الأفكار الباطلة والحيل الكاذبة وسائل لكسب الأموال وأكلها بالباطل ممن يرتادون ساحاتهم ومواقعهم وصفحاتهم.

١٠- إيهام أصحاب هذه الأفكار الباطلة عوام الناس بأن هذه الأفكار والمفاهيم لها أسس علمية، واستخدام مصطلحات العلوم الحديثة كالطاقة والأثير ونحوها ليروجوا تلك المفاهيم والأفكار عليهم ويوهموهم بأنها وسائل علمية موثقة وموثوقة لتحقيق المقصود من الشفاء أو تنمية القدرات أو نحو ذلك مما يبتغون تحقيقه.

المبحث الثاني
جذورها العقدية

إن فكرة الطاقة الروحية ليست جديدة ولا وليدة العقود الأخيرة، ولكنها فكرة قديمة جدا تم استدعاؤها من بعض الديانات الوثنية الشرقية القديمة، لاسيما تلك الديانات التي ظهرت في الهند والصين كالهندوسية والبوذية والجينية والطاوية والكونفوشيوسية، وفيما يلي سأتتبع تلك الجذور التاريخية لهذه الفكرة من مصادرها الأصلية في تلك الديانات والمعتقدات القديمة.

المطلب الأول: جذورها في الديانات الهندية:

من أهم المفاهيم السائدة عند القائلين بالطاقة الروحية مفهوم التأمل الذي يعد أهم وسيلة لاستجلاب الطاقة الكونية أو الروحية واستدعائها، وهو عندهم ليس التأمل بالمفهوم الإسلامي الذي يعني التفكر والتدبر في خلق الله، ولكنه عبارة عن سكون تام وتفريغ للذهن من أية إشارة أو واردة، وهذا التأمل السكوني أو ما يسمى باليوجا هو أصل في الفلسفات والديانات الشرقية القديمة كالهندوسية والبوذية والطاوية؛ ففي البوذية هناك جلسة تسمى جلسة اللوتس، وقد يبقى صاحبها جالسا طيلة ١٨ ساعة بلا طعام أو شراب، مما يؤدي بصاحبه إلى الهلاوس والتخيلات المرضية[١].

والهدف من هذا التأمل السكوني عند هؤلاء جميعا هو الاتحاد بالروح الكلية أو المطلق، واستقاء المعرفة منها، وهذه الروح الكلية أو هذا المطلق ليس هو الإله عندهم إذ لا تمييز لديهم بين الخالق والمخلوق إذ إنهم يعتقدون في وحدة الوجود، ذلكم الاتحاد الذي يدعى عند الهندوس (الموكشا) وعند البوذيين (النرفانا)[٢].

والوصول إلى النرفانا بحسب الفلسفات والديانات الهندية يكون عن طريق ممارسة طويلة للرياضات الروحية كاليوجا والتأمل والتنفس، وترك رغائب الجسد من النوم والمأكل والمشرب والمنكح والملبس، ويعد الوصول إليها

---

(١) انظر: الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، هيثم طلعت، ص١١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٠.

وسيلة للاتحاد بالكلي، حيث يكتشف الإنسان ذاته، وتنكشف له الحكمة، وتتفجر قواه الكامنة، ويجعله يعيش حالة من النشوة، وقد يغشى عليه طويلا وتفتح له عين الحقيقة -بحسب زعمهم- فيتكلم بأمور مستقبلية أو أحداث ماضية حدثت قبل ولادته، وقد يفقد عقله ويتملكه شعور بوحدته مع الكلي.

أما في برامج التدريب والاستشفاء فتعد النرفانا مجرد حالة علاجية أو تطويرية للاسترخاء والإبداع والتفكير الخلاق ولتحصيل الثقة بالنفس والحكمة، نظرا لفيوض المعرفة التي تحدث فيها، وكلما كان المدرب راغبا في مزيد من التميز وتحصيل قوى التأثير زاد من الممارسات المؤدية للوصول إلى النرفانا لتطوير ذاته أو للتمكن من الوصول إلى المرضى أو المتدربين من خلال اللاوعي لديهم حيث يتم التواصل معهم عن طريق التخاطر والتأثير عن بعد والجلاء البصري ونحو ذلك من الوسائل الخارقة للعادة -كما يزعمون-[١].

ومن ذلك ما نجده عند المهاريشية وهي نحلة هندوسية دهرية ملحدة، انتقلت إلى أمريكا وأوروبا متخذة ثوباً عصريًّا من الأفكار التي لم تخف حقيقتها الأصلية، وهي تدعو إلى طقوس كهنوتية من التأمل التصاعدي (التجاوزي) بغية تحصيل السعادة الروحية، وهم يصلون إلى ذلك عن طريق (التأمل التجاوزي) الذي يأخذ بأيديهم - كما يعتقدون- إلى إدراك غير محدود، فالتأملات التجاوزية تتحقق عن طريق الاسترخاء، وإطلاق عنان الفكر والضمير والوجدان حتى يشعر الإنسان منهم براحة عميقة تنساب داخله، ويستمر في حالته الصامتة تلك حتى يجد حلاًّ للعقبات والمشكلات التي تعترض طريقه، وليحقق بذلك السعادة المنشودة[٢].

ونجد لديهم ما يسمى بدورات التأمل الارتقائي أو التجاوزي، وتتضمن تمارين رياضية روحية تأملية هدفها الوصول لحالات وعي مغيرة بهدف الوصول إلى مرحلة النشوة التي تعرف لدى الديانات الهندية القديمة بالنرفانا، وتعتمد على

---

(١) انظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز عبداللطيف كردي، ص٣٥-٣٨.

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٤، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ٢/٧٧١، ٧٧٢.

إتقان التنفس العميق، مع تركيز النظر في بعض الأشكال الهندسية والرموز والنجوم وتخيل الاتحاد بها، وعقدوا دورات كذلك للتدريب على التنفس العميق لإدخال البرانا (الطاقة الروحية بالهندية) إلى داخل الجسم وبالتحديد البطن، والدخول في مرحلة استرخاء كامل، ووعي مغير، ومن ثم المرور بخبرة روحية فريدة من التناغم مع الطاقة الكونية، حيث إن التنفس العميق هو في الأصل شعيرة هندوسية معروفة، وممارسة دينية موجودة في أكثر الديانات الشرقية القديمة(١).

كذلك نجد عند المعالجين بالطاقة الروحية مصطلحا يسمى الشاكرا، وهي كلمة أصلها من اللغة السنسكريتية وهي لغة هندية قديمة مقدسة، وهذه الكلمة تستخدم في طقوس وممارسات هندوسية وتعني العجلة أو الدوران، وقد أخذها أولئك المعالجون بمعنى عجلة الطاقة، حيث يرجع مفهومها في الطب الهندي الشعبي القديم إلى الدوامات التي تشبه العجلة، والتي يعتقدون بوجودها على سطح مزدوج أثيري(٢).

المطلب الثاني: جذورها في الديانات الصينية:

لعبت المعتقدات الصينية القديمة المقتبسة من الطاوية والكونفوشيوسية دورا بارزا في مفهوم الطاقة الروحية وتطبيقاتها.

ففي الفلسفة الصينية القديمة التي تعتمد على مصطلحاتها أكثر برامج الاستشفاء بالطاقة وبرامج التنمية البشرية يعتقد أن الكون بدأ بانبثاق ثنائيات متضادة ومتناغمة عن الطاو تسمى (الين) و(اليانج)، وكان أول ثنائي انبثق عبارة عن وجود غير متجسد يسمى (تشي) يمثل القوة المطلقة، ووجود متجسد تشكل منه الشمس والقمر، ثم انبثق منهما كثير من الثنائيات المتضادة التي تكون منها جميع الكائنات المتجسدة ومنها الإنسان، فالطاقة

---

(١) انظر: حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز عبداللطيف كردي، عبد الغني مليباري، ص٨.

(٢) انظر: حقيقة العلاج بالطاقة الكونية، محمد السليمان، ط بدون، ٢٠١٦م، ص٩، ١٠.

الكونية (تشي) هي أصل الفلسفة الشرقية، وهي بذات الوقت أصل في برامج التدريب والاستشفاء المنبثقة عنها[١].

وتعد فلسفة (ين/يانج) الطاوية –والتي هي عبارة عن قوى ميتافيزيقية معروف الأسرار لدى حكماء الصين الأوائل– فلسفةً عميقةَ الجذور في الديانات الشرقية تقوم على مبدأ فيض ثنائيات متضادة عن الكلي غير المتجسد وهو (تشي) كما سبق، ويمثل (الين) القمر والأنوثة والسكون والبرودة والسلبية، ويمثل (اليانج) الشمس والذكورة والحركة والحرارة والإيجابية، وهي ثنائية مطردة في كل شيء، وهي دائمة التحول؛ فما يكون (ين) في زمن يصبح (يانج) في زمن آخر، أو روف أخرى تحددها حركة الشمس والقمر والأفلاك، وقوى العناصر الخمسة وهي عندهم (الخشب والنار والأرض والمعدن والماء)، وعلى الإنسان بحسب هذه الفلسفة أن يسعى للموازنة بين هاتين القوتين ليحقق لنفسه تناغما كاملا مع الكلي ويصل إلى الخلاص أو ما يسمى (النيرفانا) حيث تتحرر الروح من سجن الجسد ويحص صاحبها على الصحة والقوة والسعادة والحكمة.

ولذلك نجد أكثر تمرينات برامج التدريب والاستشفاء التي تعتمد على مفاهيم الطاقة الروحية هي تطبيقات عملية لهذه الفلسفة بزعم مساعدة الإنسان على تحقيق التكامل بين وجوده المتجسد وبين القوة غير المتجسدة حوله ليحصل له التناغم المطلوب بالاتحاد مع الكلي فيعود الكل واحدا، فتمارين ما يسمى (التشي كونج) و(التاي شي شوان) و(اليوجا) أو طريقة الحياة المسماة (الماكروبيوتك) تعتمد كلها على فهم الخصائص الميتافيزيقية للين واليانج، والعمل على موازنتها في الجسم للتناغم مع الطاقة الكونية.

كذلك تعتمد هذه البرامج على الاعتقاد بالعناصر الخمسة المشار إليها آنفا؛ فهذه العناصر –بحسب زعمهم– نتجت عن تحولات الين واليانج وتأثيراتها المختلفة في الكون، بحسب الفلسفة الصينية تفاعلت قوى الين واليانج

---

(١) انظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز عبداللطيف كردي، ص٢٢-٢٥.

فوجدت العناصر الخمسة التي لت بعد ذلك في تفاعل دائم وعلاقة هدم وبناء تولد عنها بحسب الظروف المحيطة والزمن والجهات جميع الموجودات، وتل هذه العناصر المكونة للموجودات في تفاعل مستمر بحسب سلسلة دورية متعلقة بحركة الأفلاك والنجوم لتؤثر على سائر الموجودات من حيث بقاؤها أو فناؤها، وصحتها أو مرضها، كما تؤثر على شخصيات الناس ومصائرهم وأقدارهم.

ويعتمد تطبيق فلسفة العناصر الخمسة في الحياة اليومية على أساس أن لكل عنصر منها عضوا من أعضاء الجسم موافق له، ولون خاص به يناسبه، وجهة من الجهات وشكل من الأشكال ونوع حجر معين من أنواع الأحجار، وأنه لابد من مراعاة هذه الأمور في الحياة لضمان الحصول على التوازن بين الين واليانج وعدم التشويش على التناغم الكوني المؤثر في حياة الإنسان وصحته وسعادته، وكذلك تحقيق كثير من الأمور الروحانية والقوى الخارقة كالتنبؤ بأحداث المستقبل.

المطلب الثالث: علاقتها بوحدة الوجود:

تقوم فكرة الطاقة الروحية أو الكونية بالأساس على الاعتقاد بأن أصل الوجود هو كلي واحد، وكل ما في الكون هو تجل له، وهذا الكلي الواحد لا يرى ولا شكل له، وهو أزلي أبدي، ويختلف اسمه من ديانة إلى أخرى؛ فهو في الطاوية الصينية (طاو)، وعند الهندوس (براهما)، وعند البوذيين (بوذا)، وعند الوثنيين الغربيين (مانا)، كما كان يسمى في الفلسفة الإغريقية (العقل الكلي)، وفي المانوية الفارسية (النور الأعلى) أو (مانو)، وعند الفراعنة (الكا)[1].

وطاقة تشي عندهم هي عبارة عن قوة كهرومغناطيسية رقيقة تمد كل شيء في الكون بالحياة والنشاط، وتصلنا بكل ما حولنا، وتنساب في كل الأشياء الحية، وهي ترتحل من كيان إلى آخر حاملة المعلومات على نحو يشبه طريقة دوران الدم في العروق حاملا الغذاء إلى أعضاء الجسم المختلفة، ولا يمكن

---

(1) المرجع السابق، ص٢٢.

لهذه الطاقة أن تلاشى ولا أن تدمر، ولكنها تنتقل وتتحول من شكل إلى آخر، وهي تتجدد بسهولة يوميا[١].

وهذا التصور العضوي للكون على أنه جسد واحد تسري فيه روح واحد وإن تعددت أشكالها واختلفت صورها إنما يدل على وحدة الوجود وعلى اعتبار هذه الطاقة الروحية السارية فيه هي القوة الإلهية الكلية المطلقة.

وبحسب الفلسفة الشرقية فإن الكون كله قد انبثق عن هذا الكلي، فكل الكائنات هي تجليات له، ومنه تستمد وجودها وقوتها، وهذا الانبثاق يعبر عنه بالفيض أو التجلي أو الإشراق.

فالعقيدة الهندوسية تقرر أن الكائنات كلها قد صدرت عن الله، ومنه سرت روحه في الجماد والنبات والحيوان، فالموجود بحق هو الله وحده أو براهما، وليست هذه الكائنات إلا مظاهر له، يقول براهما في الفيدا: "إنني أنا الإله نور الشمس، وضوء القمر، وبريق اللهب، ووميض البرق، وصوت الرياح، والعرف الطيب ينبعث في الأرجاء، والأصل الأزلي لجميع الكائنات، وحياة كل موجود"[٢].

وكذلك البوذية تعتقد أن الكون وحدة متصلة متماسكة، ومجموعة مركبة لا انفصام بين أجزائها، وهو مركب من مجموعة هائل من العناصر المختلفة لا تزيد ولا تنقص، بل يعاد توزيعها باستمرار، ويعاد ترتيبها ووضعها بحكم ناموس العلة والمعلول، فالحياة الحاضرة ما هي إلا سبب لحدوث الحياة القادمة ونتيجة من الحياة السابقة حسب قانون الكارما[٣].

وحقيقة الكارما هي كل يعمله الإنسان سواء كان قولا أو فعلا أو فكرا، وهي حياة الإنسان كلها، وقانونها هو المسيطر على كل حياة في الكون، والعادل

---

(١) انظر: علم العلاج بالطاقة، يوسف البدر، أكاديمية الطب التكميلي-دبي، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، ص٨.

(٢) الأسفار المقدسة، علي عبدالواحد وافي، ط/١ مكتبة نهضة مصر-القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ص١٦٣.

(٣) البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، عبدالله مصطفى نومسوك، ط١، مكتبة أضواء السلف-الرياض، ١٤٢٠-١٩٩٩م، ص١٦٨.

الذي لا يرحم الإنسان بعمله، فالإنسان هو الذي يكتب بيده سعادته أو شقاءه، وقانون الكارما هو القدر بدون مقدر، لأنه يعمل من تلقاء نفسه، والإيمان بالكارما هو من المبادئ الأساسية التي يجب على كل بوذي أن يؤمن بها[١].

وهذا الفهم للكارما عند البوذية بالإضافة إلى أنه موجود كذلك في الديانات الهندية السابقة عليها كالهندوسية والجينية فهو كذلك موجود عند القائلين بالطاقة الروحية في العصر الحاضر حيث يعتقدون أن الإنسان هو الذي يصنع قدره بنفسه، وأن تحكمه في طاقته الروحية هو الذي يحدد مصيره، ولكنهم يسمونه قانون الجذب.

ومعنى قانون الجذب عندهم أن المرء يجذب إلى حياته كل ما يكرس له انتباهه وطاقته وتركيزه سواء كان سلبيا أم إيجابيا، فكل ما يحدث في حياته فهو بنفسه من قام بجذبه إليه، ويعتقدون أن هذا القانون هو طاقة كونية من حولنا تتبع عالم الطبيعة يستجيب للموجة الترددية التي تظهرها، فكل ما يفكر فيه ويشعر به ويتصوره ذهنه يجذبه إلى حياته، فالإنسان ما هو إلا كائن مغناطيسي يجذب إلى حياته الأشخاص والمواقف والظروف التي تتناغم مع الأفكار المسيطرة على عقله، وكل ما يدور في خلده يتحقق في واقعه[٢].

فهم يزعمون أن من يشعر بشعور سلبي كالكآبة لفترة معينة فإنه سيجذب طاقة سلبية شبيهة لهذا الشعور في حياته، وعندئذ يشعر بأنه منهك القوى وكسول، بالإضافة إلى التسبب في العديد من المشاكل التي تثقل كاهله فيما بعد، في حين أن من يشعر بشعور إيجابي كالسعادة في داخل نفسه فسوف يندهش للأشياء الرائعة التي سوف تحدث له، حيث إن نفس هذه الطاقة الإيجابية سوف ترجع له لتسهل طريقه في الحياة، بل إن هذه الطاقة التي

---

(١) انظر المرجع السابق، ص١٨٢-١٨٤.

(٢) انظر: استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني دراسة عقدية نقدية، سامية بنت حسن ظافر الحكمي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد الثامن والثلاثون الإصدار الثاني، ص٣٦٧، ٣٦٨.

يشعر بها الإنسان في نفسه سواء كانت إيجابية أو سلبية -على حد زعمهم- سوف تنتقل منه إلى المحيطين به وتنعكس على ردود أفعالهم تجاهه[١].

والإله في الطاوية الصينية هو أصل الموجودات وروحه تسري فيها، وطاو هو الكائن المطلق، وهو يس منفصلا عن الكون بل هو داخل فيه دخولا جوهريا انبثقت عنه جميع الموجودات، والطاويون يؤمنون بوحدة الوجود حيث الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاؤه وإلا لاقى الفناء، كما يؤمنون بالقانون السماوي الأعظم الذي هو أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض[٢].

ويعد النظام الغذائي المعروف بالماكروبيوتيك ومعناه الحياة المديدة -ويكون بالابتعاد عن اللحوم والتغذية على الأعشاب البحرية والحبوب والبيض، ويكون من الأرض التي نعيش عليها دون استيرادها من بلد آخر- بمثابة ممارسة عملية لعقيدة وحدة الوجود، بحسب مفهوم الديانة الطاوية والبوذية اليابانية، حيث إن جميع تطبيقات هذا النظام تعتمد على فلسفة التناغم مع الطاقة الكونية فكلمة (الماكرو) تعني المطلق، وذلك من خلال مراعاة التوازن بين قوتي الطاقة الإيجابية والطاقة السلبية (الين واليانج) الميتافيزيقيتين المتضادتين للوصول إلى الشفاء والسمو الروحي بزعمهم[٣].

---

(١) انظر: الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص١٥، ١٦.

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/٧٣٧.

(٣) حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز عبداللطيف كردي، ص٨. الاستشفاء بالطاقة الحيوية الريكي والفونغ شوي، رفاه السيد، جمان السيد، ط دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت. ص١٢.

المبحث الثالث

نماذج من تطبيقات الطاقة الروحية

ما أكثر تطبيقات الطاقة الروحية سواء في مجال الاستشفاء، أو في مجال التنمية البشرية، أو في مجال جلب الرزق والسعادة، أو في مجال التحكم في القدر والمصير كما يزعمون، وفيما يلي عرض لثلاثة نماذج من هذه التطبيقات، أحدها في مجال الاستشفاء، والثاني في مجال جلب السعادة، والثالث في مجال التحكم بالقدر والمصير، وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: العلاج بالريكي:

من أهم التطبيقات التي يمارسها أصحاب فكرة الطاقة الروحية ويروجون لها الاستشفاء بهذه الطاقة المزعومة مستغلين بذلك حاجة المرضى لاسيما أصحاب الأمراض المزمنة والمستعصية وضعفهم وتعلقهم بأي أمل ولو كان وهما في الشفاء، ومستغلين أيضا ارتفاع تكاليف العلاج الطبي التقليدي بالنسبة لكثير منهم إن لم يكن لأكثرهم، مدعين أن ما يقدمونه لهؤلاء المرضى المساكين من أساليب العلاج بالطاقة هو أحدث صيحات الطب، ويدرجونه تحت مسمى الطب البديل.

وتعتمد تلك الأساليب العلاجية المزعومة لدى هؤلاء المعالجين الدجالين على إيهام المرضى أو الضحايا بأن علاجهم بأيديهم من خلال استدعائهم لتلك الطاقة الشافية بالقيام ببعض الرياضات الروحية كالتأمل ونحو ذلك، فهم يفسرون الصحة والمرض بمدى تدفق الطاقة الإيجابية وسريانها أو تعثرها واحتقانها، ومن ثم فهم يدعون علاج المرضى بوسائل تساعد على زيادة تدفق هذه الطاقة في أجسادهم.

وتتنوع تلك الأساليب التي يستخدمونها في العلاج بالطاقة الروحية وتأخذ صورا مختلفة، منها؛ البرانا، والتشي كونغ، والعلاج القطبي، والريكي، ولكني سأركز على واحد من أكثر هذه الأساليب شهرة وأوسعها انتشارا وهو ما يعرف بالعلاج بالريكي (اللمسة العلاجية) لشهرته في البلدان الإسلامية أكثر من غيره.

وهذا الأسلوب العلاجي هو أسلوب ياباني وجد منذ أكثر من أربعة آلاف عام، وانتشر مجددا منذ حوالي مائة عام، على يد الياباني ميكاو يوسوي (ت١٩٢٦م)، الذي لم يكتف بإحياء هذه الطريقة العلاجية بل نقلها إلى الغرب حيث كانت له رحلات إلى أوربا وأمريكا، وكلمة (ريكي) كلمة يابانية مكونة من مقطعين هما (ري) ويعني الطاقة الكونية الشاملة، و(كي) ويعني الذبذبات، فالريكي تعني ذبذبات الطاقة الكونية، وهو نوع من أنواع العلاج البديل يستعمل لإزالة التوتر وتحقيق الاسترخاء، ويسرع من شفاء الأمراض والتخفيف من الشعور بالآلام النفسية والجسمية، ويقوي مناعة الجسم والتكيف والقبول والتوافق بين النفس والجسم، كما يقوي الحواس الخمس والحاسة السادسة، وإمكانية تبادل المشاعر، والتخاطر مع الآخرين، والعلاج عن طريق اللمس، والوصول إلى حالة السكون والنورانية، وتحقيق التوازن الطاقي في الجسم- بزعمهم-[(١)].

ومن ثم فالريكي بزعم هؤلاء "طاقة أو جوهر الحياة المستمدة من الروح الكونية المقدسة توجه وفق أساليب مدعاة في تحقيق التوازن والاستقرار الصحي"[(٢)].

يقول (ديفيد إف فينلس) أحد المعالجين الروحيين بالريكي: "إن معظم النصوص الآسيوية القديمة تشير إلى طاقة قوة الحياة على أنها ريح رقيقة أو نسيم، وهذا في الحقيقة أدق وصف لما يشعر به الناس عند ممارستهم للريكي، ولذا فإننا يمكن أن نصف الريكي على أنها ريح نقية من أرض نقية، والأرض النقية هي التعبير عن السماء وهي روح التنوير.. إن إيجاد وصف

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص١٣. الريكي من منظور عقدي دراسة وصفية تحليلية نقدية، أمل عوض الكريم محمد سعيد القرشي، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الرابع، العدد الأول (جوان٢٠٢٠م)، ص٦٦.

(٢) الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، عائشة محمد الشمسان، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، النشر الإلكتروني، ١٤٣٨هـ، ص٧.

محدد أو تعبير قاطع للريكي هو أمر عسير، فهي مزيج من الرحمة، والحب، والحكمة، والجمال، والكمال"[١].

ومنذ أوائل تسعينات القرن الماضي انتشر في أمريكا وأوروبا الطب غير التقليدي الذي يدعي الشفاء بالطاقة الحيوية، ومنه أنواع كثيرة، ويزعمون أن هناك إحصائيات تدل على أن أكثر من ٥٠% من هذه الشعوب تستخدم هذا النوع من العلاج، وهناك مائة ألف ممارس في أمريكا لهذا النوع من العلاجات[٢].

ويفسر المرض من خلال الريكي على أنه اختلال في توازن مسارات الطاقة في الجسم، وبالتالي فإن المعالجة به تكون من خلال استعادة توازن تلك الطاقة، بتوجيهها إلى جسم المريض عن طريق مراكز الطاقة (الشاكرات) ووصولها إلى الجسم عن طريق مسارات الطاقة، كما تُستخدم فيها رموز وكلمات وعبارات تسمى (مانترا) تردد باللسان أو في الذهن لتنشيط الشاكرات، كما تشتمل بعض تطبيقات الريكي على التنجيم، ويمكن عن طريق الريكي التنبؤ بالمرض، من خلال تفحص هالة الجسم، قبل ظهور الأعراض المرضية عليه[٣].

فالريكي هو عملية علاجية يتم فيها فتح منافذ الاتصال بالطاقة الكونية (الشاكرات) ومعرفة طريقة تدفقها في الجسم على يد خبير الطاقة المزعوم مما يزيد –حسب زعمهم– من قوة الجسم وحيويته، حيث يعطى الجسم قوة شفاء ومعالجة ذاتية، وذلك بأن يبدأ المعالج في شحن الطاقة الكونية لتملأ الهالة المحيطة بالجسم مستخدما يده بالقرب من المريض دون لمسه بدعوى جمع

---

(١) الريكي للمبتدئين إتقان تقنيات الشفاء الطبيعي، ديفيد إف فينلس، ط١، مكتبة جرير، ٢٠٠٥م، ص٢٣.

(٢) الاستشفاء بالطاقة الحيوية الريكي والفونغ شوي، رفاه السيد، جمان السيد، ص٩.

(٣) انظر: الريكي للمبتدئين، ص٢٠، ٢١. العلاج بالطاقة الحيوية دراسة فقهية تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى، من الباحثة حنين محمد يوسف بحه، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ص٤٢.

الطاقة الكونية ودفعها نحو الهالة المحيطة بالمريض، وربما يقوم المعالج المتمرس بالعلاج عن بعد، وقد يستعمل دمية تنوب عن المريض البعيد[١].

والشاكرات كلمة سنسكريتية تعني العجلة أو الدولاب وهي ما يسمى بعجلات الطاقة وهي عبارة عن حلقة وصل بين جسم الإنسان وأجسام الهالة، وهي سبع عجلات رئيسة موزعة بطول العمود الفقري، وكل عجلة منها لها اسم خاص بها ومكان ولون، وألوان الشاكرات السبع هي ألوان الطيف السبع (الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، النيلي، البنفسجي)، وكل واحدة منها كذلك مرتبطة بكتلة من الخلايا العصبية خارج الجهاز العصبي المركزي، وهي ما يسمى بالعقد العصبية، كما أن لها علاقة بالغدد في النظام الهرموني، حيث تقوم عجلات الطاقة (الشاكرات) بامتصاص الطاقة الكونية ومن ثم تقسيمها إلى أجزاء وإرسالها إلى الجهاز العصبي والغدد الصماء، ثم إلى الدم لتغذية الجسم وذلك عن طريق مجاري الطاقة في الجسم[٢].

وهذه الشاكرات لكل منها ذبذبة خاصة بها لاستقطاب الطاقة إلى داخل الجسم، وهي على شكل دوامات في الهالة البشرية مرتبطة بالعمود الفقري، يتم رؤيتها بالبصر لأصحاب الجلاء البصري، أو بواسطة شاشة كيلنر أو كاميرا كيرليان، وهي بالترتيب من أسفل إلى أعلى: شاكرا الجذر وتقع عند العصعص، وشاكرا العَجُز وتقع في السرة، وشاكرا الضفيرة الشمسية وتقع عند الحجاب الحاجز، وشاكرا القلب وتقع داخل القفص الصدري، وشاكرا الحلق وتقع في الحلق، وشاكرا العين الثالثة وتقع في الجبين، وشاكرا التاج وتقع في المنطقة الناعمة من منتصف الرأس[٣].

---

(١) انظر: الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، هيثم طلعت، ص٨٢، ٨٣. حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز عبداللطيف كردي، ص٦.

(٢) انظر: عجلات الطاقة وعلاقتها بالأمراض الروحانية، أبو همام الراقي، ص٣٣-٣٨. علم الطاقة الروحية، هند رشدي، ط١، دار طيبة للطباعة-الجيزة، ٢٠١٠م، ص٥.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٦-١٠. أسرار الطاقة الحيوية والهندسة المقدسة والتأمل، كريم أمير محمد، ط مطبعة الأمل الجديد، د.ت، ص١٧-٢٥.

وبعض هؤلاء القائلين بالطاقة الروحية ربطوا بين مراكز الطاقة أو الشاكرات وبين بعض أسماء الله الحسنى، حيث جعلوا مقابل كل مركز منها اسما من أسماء الله تعالى، في محاولة لإضفاء صبغة إسلامية على هذه الخرافات وتمريرها بين المسلمين، وزعموا أن من واظب على ترديده ولو مرة في اليوم فإن تلك الأسماء تساعده على انتظام الطاقة في الجسم كله، فجعلوا اسم "ذو الجلال والإكرام" لأعلى الرأس، و"الرحيم" لما بين الحاجبين، و"القوي" للحلق، و"الخالق" للقلب، و"الرزاق" لمنطقة السرة، و"الحي" لأسفل السرة، و"المغني" لأسفل العمود الفقري(١).

وتتصل مراكز الطاقة السبعة كلها بعضها ببعض، عن طريق ١٤ مسارا توزع الطاقة عبرها إلى باقي الجسم، وتحدث الحركة الأبرز للطاقة على طول القناة المركزية التي تتقاطع مع جميع هذه المراكز، ففي أعلى هذه القناة تدخل الطاقة وتغادر عبر شاكرا القحف الموجودة في أعلى الرأس، وفي الأسفل تهرب الطاقة من تحت الجذع عبر شاكرا الجنس، وتأتي الطاقة التي تدخل إلى القحف من السماء وهي تبني الاتصال بالكون، في حين تربط الطاقة القادمة عبر شاكرا الجنس من الأرض، وعندما تلتقي الطاقة الصاعدة من الأرض والهابطة إلى السماء في كل شاكرا تتجمع الطاقة وتلتف، وتدخل في حركة حلزونية تسمح لكل أجزاء الجسم بأن تلامس الطاقة الأرضية والسماوية(٢)،

والهالة البشرية -بزعمهم- هي عبارة عن أجسام من الضوء تحيط بالجسم البشري وتتولد منه، وتغلفه من شتى الجهات، أو هي مجال الطاقة المحيط بالجسم نتيجة إشعاع الطاقة البشرية، وهي ذات شكل بيضوي، وتكون على شكل إشعاعات ضوئية أو فقاعات من النور، وألوانها متداخلة فيما بينها مثل ألوان الطيف، تحيط بالجسم، وكل لون منها يعبر عن نوع ما من الأفكار والمشاعر، وهي بمثابة سجل طبيعي تدون عليه رغبات الإنسان وميوله وعواطفه وأفكاره، ومستوى رقيه الخلقي والفكري والروحي، كما تنطبع عليه

---

(١) العلاج بالطاقة الحيوية، عمرو علي، ط بدون، ص١٣.

(٢) علم العلاج بالطاقة، يوسف البدر، ص١٤٤ (بتصرف)

صورته الصحية، لأنها تتأثر بأسقام الجسد وعلله وآلامه من جهة الألوان الصادرة عنها وشكلها وما تتعرض له من انبعاج أو اضطراب، ولذلك فهي في تغير مستمر، وهي دائمة النمو والتطور، وهي لا تختص بالجسم البشري فقط بل توجد كذلك حول كل الكائنات الحية والنباتات وحتى الجمادات، وكمية الطاقة في المشعة من كل جسم (الهالة) تتناسب مع الطاقة الكونية الشاملة؛ فكمية الطاقة التي يجذبها نظام طاقة الإنسان تتناسب مع حالته الوجدانية، فكلما كانت بواعثه إنسانية ومحدودة في الحياة كلما انسابت قوة الحياة والطاقة عبر ذاته بكمية أقل والعكس صحيح[١].

وهم يستدلون على وجود هذه الهالة حول الأجسام بدعوى أن بعض أخصائيي تشريح الأعصاب ويدعى (هارولد بر) كلن يدرس شكل مجالات الطاقة التي تحيط بالحيوانات والنباتات الحية في الأربعينات، وكانت بعض تجاربه على المجال المغناطيسي الذي يحيط بالحيوان وأنه أثبت بالتجربة أن للحيوان طاقة تحيط به، وأن هذا المجال يحتوي على محور كهربائي متصل بالدماغ أو المخ أو الحبل الشوكي، كما يستدلون على ذلك بتجربة الباحث الروسي سيمون كيرليان الذي ابتكر كاميرا كيرليان ١٩٣٩م التي تقوم بتصوير الأجسام الحية في حالة من التردد العالي والجهد الكهربائي العالي[٢].

والحقيقة أن هذا الجهاز الذي صممه كيرليان لتصوير الأورا أو الهالة وغيره من الأجهزة المماثلة تقوم على الجمع بين الحقائق العلمية والادعاءات التي لا دليل عليها، والمغالطات العلمية، ولذلك رفض العلماء المحايدون تلك التفسيرات الادعائية لنتائج قياس بعض المتغيرات الحيوية من درجة حرارة ونبض ودرجة رطوبة ورائحة في تلك الأجهزة لكونها مصممة لخدمة فلسفة الطاقة الكونية ومتعلقاتها بعيدا عن المنهجية العلمية والنتائج التجريبية

---

(١) انظر: عجلات الطاقة وعلاقتها بالأمراض الروحانية، أبو همام الراقي، ص١٩. الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص١٤. الاستشفاء بالطاقة الحيوية .. الريكي والفونغ شوي، رفاه السيد، جمان السيد، ص١٩. علم الطاقة الروحية، هند رشدي، ص١٠، ١١.

(٢) انظر: الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، ص١٤، ١٥.

المثبتة، كما أنه يصور التفريغ الكهربي وهو على شكل هالة حول الجسم ولا علاقة له بمفهوم الهالة التي تحيط بالجسم في الفلسفات الشرق آسيوية[١].

فممارسو الريكي يرون أن الإنسان يتكون من أجزاء مرئية وأجزاء غير مرئية؛ جسده مرئي وهالته غير مرئية، حيث تمثل الهالة درعا من الطاقة حول الجسد، وتتألف من نوعين من الطاقة الحيوية؛ الرمادية والبيضاء، أما كيفية العلاج فتكون بوضع اليد على الجسم أو فوقه في أماكن معينة لضبط طاقة الحياة في الجسم، وتستخدم اثنتي عشرة وضعية لليد إما باللمس أو فوق الجسم لمدة تتراوح بين ثلاث إلى خمس دقائق لكل وضعية منها، ومجموع زمن المعالجة يستغرق ما بين خمس وأربعين إلى تسعين دقيقة[٢].

وقد وصل السفه بهم أنهم يستدلون على وجود الهالة بآيات من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣]، وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤]، كما استدلوا من السنة بحديث عن أبي ذر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أُمَّتِي يوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ " قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَكَيْفَ تَعرِفُ أُمَّتَكَ؟ قَالَ: " أَعْرِفهُمْ يُؤتَونَ كُتُبهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفهُم بِسِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَعْرِفهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»[٥]، وفي ذلك تحميل لكلام الله وكلام رسوله ما لا يحتملان، وافتراء على الله عز وجل وعلى

---

(١) انظر: حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز عبداللطيف كردي، ص٥. الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، هيثم طلعت، ص٤٣.

(٢) انظر: الريكي من منظور عقدي دراسة وصفية تحليلية نقدية، أمل عوض الكريم محمد سعيد القرشي، ص٧٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

(٤) سورة التحريم، الآية: ٨.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم ٢١٧٤٠، ٦٦/٣٦. وإسناده ضعيف.

رسوله ﷺ، وقول عليهما بغير علم، وهدفهم من ذلك أن يضللوا الناس وأن يروجوا لأفكارهم الزائفة باسم الإسلام وهو منها بريء.

دورات تعليم الريكي:

ويتم تعليم الريكي في ثلاث مستويات تصاعدية؛ حيث يبدأ في المستوى الأول وهو أبسطها تعلم كيفية تدفق الريكي، وفيه يتعلمون معالجة النفس بالريكي، وفي المستوى الثاني يعلمونهم كيفية استخدام ثلاثة رموز من رموز الريكي وإرسال الريكي لمسافات طويلة، ومعالجة الآخرين مباشرة أو عن بعد، وبذلك يكون الدارس أحد ممارسي الريكي، أما المستوى الثالث (الماستر) فينقسم قسمين؛ الأول: يركز على أربعة رموز من رموز الريكي ودراسة مستوى تكنيك الماستر، والثاني: يعطي كيفية تدريس الريكي للآخرين(١).

ومن خلال تمارين الريكي يزعمون إمكان تحويل مستويات مراكز الطاقة من حالة إلى أخرى أكثر ذبذبة واهتزازا، فتتوقد نتيجة لزيادة حالة التذبذب فيها إلى أن تصل إلى حالة التكامل(٢).

وتتضمن تدريبات الريكي فتح الشاكرات للمتدربين والمتدربات بتدليك خاص، وتدريبات من قبل خبير الطاقة، ثم يتم التدريب على تسليك مسارات الطاقة في الجسم الأثيري لضمان تدفق كامل للطاقة في الجسم، ويدعو المدرب المتدربين لأخذ دورات في التنفس التحولي والتأمل الارتقائي أو التجاوزي لتمام الإفادة، وفي جو هادئ وضوء خافت في وضعية استرخاء تام يدربهم على بعض تمريناته، فيتم التخاطب مع أعضاء الجسم عضوا عضوا بصوت رتيب خفيض مع إغماض العينين والتركيز على صوت الشهيق والزفير، وتخيل العضو وتأمل لونه وما يحيط به، والمحافظة على شعور السلام والحب لكل الناس، ومحو كل الطاقات السلبية من الجسم، لكي يتناغم الإنسان مع جسده، وتتدفق

---

(١) المرجع السابق، ص٧٢.

(٢) انظر: الاستشفاء بالطاقة الحيوية.. الريكي والفونغ شوي، رفاه السيد، جمان السيد، ص١٩، ٢٠.

الطاقة الكونية بسلاسة فيه، ويشعر بتحسن عام في صحته، ونشاط وسمو روحي[١].

فهذه الطريقة العلاجية المزعومة تعتمد على الممارسة الروحانية من خلال السيطرة على الطاقة الروحية المزعومة التي يدعون أنها إلهية ومقدسة وتوجيهها إلى الشخص المريض، بواسطة قيام الشخص المعالج بتحسس الهالة المحيطة بالجسم البشري، ومن ثم معالجة الخلل في القنوات الشاكرية، حيث يدعي المعالجون بأن لديهم طاقة روحية قوية تتبلور في حساسية اليدين بحيث إن المعالج كلما وضع يديه على موضع من جسد المريض تتدفق من يديه طاقة تساعد على الشفاء، كما يقوم الجزء المريض من الجسد بسحب الطاقة من يد المعالج لتنشيط عملية الشفاء[٢].

وهم يزعمون أن الإنسان بهذه الطريقة يصبح صاحب روحانية عالية، وتصبح صحته جيدة، بدون أدوية وجراحات، لأن جسمه أصبح صديقه، وأصبح متوافقا مع عقله وروحه وجسمه، وتصبح أخلاقياته عالية لتخليص الجسم من الطاقة السلبية كالكراهية والغضب، وبالتدريج يصبح المتدرب أكثر روحانية وسموا وسلاما وحبا لكل الناس على اختلاف أديانهم وألوانهم وأجناسهم، كما يصبح ذا طاقة عجيبة تمكنه من علاج المرضى بلمسة علاجية من يده، أو طاقة قوية يرسلها لهم عن بعد إذا عرف المعالج اسم المريض واسم أمه[٣].

ومن هنا يتضح لنا أن الريكي هو ممارسة للسحر واستدعاء للشياطين؛ حيث يطلب من المريض أن يجلس في مكان منعزل، ويتم تشغيل بعض الموسيقى، والاتصال بواسطة بعض الرموز بالقوة الخفية والتحدث إليها، وسؤالهم أن يظهروا له هالته وشاكراته من أجل العلاج الذاتي، والإطناب والتوسيع في طاقة الريكي الخاصة به، ويسألهم البركات ويتوجه إليهم بالتحنث والدعاء، ويزعمون أن رموز الريكي إلى جانب أنها تشفي الأمراض النفسية والجسدية

---

(١) المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، فوز عبداللطيف كردي، ط١، مركز التأصيل للدراسات والبحوث-جدة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص٣٧.

(٢) انظر: فلسفة الطاقة الكونية وموقف الإسلام منها، ص٤٤٣.

(٣) المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، فوز عبداللطيف كردي، ص٣٧.

وتجلب السعادة، وتعالج المشكلات العاطفية فهي تجلب وحدة مع الكائنات، وتمكن من الاتصال بالروح الكلي أو المطلق[١].

ومن الخطير أيضا في هذا النوع من العلاج أو الاستشفاء أنه يقدم في المجتمعات المسلمة على أنه صورة للرقية الشرعية التي يقرها الإسلام، رغم تقديمها باسمها القديم الموجود في الحضارات القديمة، كما ابتدعوا أنواع تطبيقات طاقة جديدة كالعلاج بما يسمى طاقة الأسماء الحسنى المبني على حساب الحروف وقياس مستوى طاقة كل اسم ونوعها بالبندول ومن ثم تحديد الاسم المناسب لكل مرض ولكل عضو من أعضاء الجسم ولكل شخص، كما ابتدعوا ما يسمى العلاج بأشعة (لا إله إلا الله) الذي يتم في جلسة استرخاء ودخول في حالة وعي مغيرة يتخيل فيها المريض كلمة التوحيد ولها وميض أخضر ذو طاقة عالية، ثم يحاول استمداده وتوجيه قوته لمعالجة مواطن الألم وشحنها بهذه الطاقة الروحية المزعومة، كما لم يتورعوا عن إقحام بعض العبادات الإسلامية في علاجاتهم وألبسوا ذلك ثوب الإعجاز العلمي، من ذلك ما يسمى بالعلاج بالسجود حيث زعموا أنه يفرغ الجسم من الطاقة السلبية الموجودة به، بحيث تتجمع هذه الطاقة في منطقة الجبهة وبقية أعضاء السجود السبعة التي هي بعدد الشاكرات، وكذلك عدوا العلاج بالحجامة نوعا من العلاج بالطاقة[٢].

كما فسر بعضهم حديث الرسول ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا»[٣] بأن بطون الأيدي تعمل على جذب واستقبال عناصر الطاقة والأنوار القدسية من السماء أو بيت الله الحرام بمكة"[٤].

---

(١) انظر: الريكي من منظور عقدي، ص٧٤.

(٢) انظر: حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز عبداللطيف كردي، ص٦. العلاج بالطاقة الحيوية دراسة فقهية تحليلية، حنين محمد يوسف بحه، ص٤١.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث رقم (١٤٨٥)، وهو ضعيف.

(٤) علم الطاقة الروحية، هند رشدي، ص١٦.

وما ذلك كله إلا صور من الدجل باسم الدين بغية الترويج لتلك الخرافات والممارسات الوثنية لتلبيس الأمر على العامة وتمريرها إلى المجتمعات المسلمة بإلباسها ثوب الدين زورا وبهتانا.

يقول أحد هؤلاء المعالجين وهو يتحدث عن تفريغ شحنات الطاقة أثناء السجود: "عملية التفريغ تتم عندما يكون الإنسان على هيئة السجود لله – سبحانه وتعالى– حيث تنتقل الشحنات الموجبة من جسم الإنسان إلى الأرض التي هي تعتبر سالبة الشحنة عبر الأعضاء السبعة الملتصقة بالأرض أثناء السجود .. وحينئذ يتخلص الإنسان من الصداع والإرهاق وغيرها من الأمراض"(١).

بل والأدهى والأمر هو إنشاء كيان يسمى "المجلس العالمي للريكي الإسلامي" يتزعمه شخص يدعى "محمد لطفي القادري الحسني" يضع قبل اسمه لقب دكتور، تأسس في يناير عام ٢٠٠٠م، ولهم صفحات على بعض برامج وتطبيقات التواصل الاجتماعي(٢)، ولا شك أن كيانا يضع لنفسه هذا العنوان الخادع من شأنه أنه يحاول إقناع العامة بأن هذا الريكي أمر يقره الشرع، في محاولة خبيثة لأسلمته لتمريره إليهم.

المطلب الثاني: قانون الجذب:

يزعم أدعياء الطاقة الروحية أن كيفية استخدامنا وتوجيهنا لطاقتنا الشخصية له أثر كبير على الشكل الذي تتخذه حياتنا ونوع التجارب التي نخوضها، وأن قانون الجذب هو قانون كوني أساسي وذو أهمية وينص على أن كل شيء يظهر في حياتنا أو يبتعد عنها يحدث نتيجة لاهتزاز أو تذبذب لطاقتنا الشخصية، فمثلا إذا كنا نشعر بشعور سلبي ونشعر بالكآبة لفترة معينة فإننا سوف نجذب طاقة سلبية شبيهة لهذا الشعور في حياتنا، وذلك لأننا عندما

(١) أسرار الطاقة الحيوية والهندسة المقدسة والتأمل، كريم أمير محمد، ص٥٩.

(٢) انظر على سبيل المثال:

نفكر في أي شيء فإننا -بزعمهم- نجذبه إلى حياتنا، وكذلك عندما نفكر في شيء إيجابي فإننا نشعر بالسعادة والفرح[١].

فقانون الجذب -حسب زعمهم- هو قانون كوني يمكن الإنسان من اجتذاب كل ما يريده من الحياة كالصحة والسعادة والثروة والحب إلى نفسه، ويعتمد هذا القانون على الاعتقاد بأن التركيز على شيء ما يبعث إليه ذبذبات من طاقة الإنسان، ومن ثم فهو الذي يحصل عليه بغض النظر عن إرادته له، ولذلك يتم التدريب على كيفية التركيز على ما يريده الإنسان، فتوجه إليها الطاقة والذبذبات فتجذبها[٢].

وهم يعرفونه بأن الشبيه يجذب إليه شبيهه، ومن ثم فالمرء يجذب إلى حياته كل ما يكرس له انتباهه وطاقته وتركيزه سواء كان سلبيا أو إيجابيا، ومن ثم فقانون الجذب عندهم هو عبارة عن طاقة كونية توجد حولنا وتتبع علم الطبيعة، يستجيب للموجة الترددية التي تظهرها، فكل ما يفكر به الإنسان ويشعر به ويتصوره ذهنه وينطق به لسانه فهو يجذبه إلى حياته[٣].

وهذا القانون المزعوم يقوم على الاعتقاد بأن العالم ليس له وجود حقيقي، وأن أفكار الإنسان هي التي توجد الأشياء من حوله، فيدعون أن أفكار الإنسان ترسل إشارات مغناطيسية تجيء للإنسان بمثل ما يرسله من أفكار، فما يراه الإنسان في واقعه هو انعكاس لأفكاره، فتصبح الفكرة حقيقة ملموسة[٤].

وهم تارة يزعمون أن قدرات الناس متفاوتة في الإحساس بالطاقة والتعامل معها؛ "فهناك أشخاص يجدون أن باستطاعتهم الإحساس بالطاقة والعمل معها

---

(١) انظر: الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، ص١٥، ١٦.

(٢) انظر: فلسفة الطاقة الكونية وموقف الإسلام منها، حسين سيد محمد، ص٤١٤.

(٣) انظر: استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني دراسة عقدية نقدية، سامية بنت حسن ظافر الحكمي، ص٣٦٧، ٣٦٨.

(٤) الدعوات الباطنية إلى السلام في العصر الحديث جذورها الفكرية وتطبيقاتها الروحانية دراسة عقدية نقدية، أماني محمد صالح سعيد برديسي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٤١هـ، ص١٠٣.

بسهولة، في حين يجد آخرون أنهم يحتاجون إلى جهد أكبر ووقت أطول حتى يتفاعلوا معها ويشعروا بأثرها"[١].

وذلك يتم من خلال عدة فرضيات:

أولا: أن هناك أمواجا وترددات وذبذبات كونية وذاتية.

ثانيا: أن الذات الإنسانية تصدر موجات ترددية موجبة وسالبة.

ثالثا: أن الطاقة الكونية تستجيب للترددات الصادرة من الذات الإنسانية، وهي في حالة استجابة دائمة لها.

رابعا: أن الإنسان بذلك يمثل كائنا مغناطيسيا يجذب إلى نفسه ما يريده وفق قانون العطاء الكوني[٢].

وتارة يزعمون أن كل الناس يمكنهم إدراك الطاقة والتعامل معها "فالناس يشعرون بالطاقة أو بأثر الطاقة يوميا حتى لو أنهم لا يعرفون عنها بالخصوص، فمثلا إذا كان الإنسان يشعر بشيء من التوتر، فدخل غرفة حدث فيها جدل أو نقاش حاد، فسوف يشعر بطاقتهم في الهواء، وإذا كان يشعر بالحزن فدخل غرفة بها أشخاص سعداء، فطاقتهم سوف ترفع طاقته، وإذا كان منجذبا لشخص ما دون سبب واضح فهذا معناه أنه منجذب لطاقته، لأن الطاقات المتشابهة تتجاذب، فكل شيء نلمسه أو كل مكان ندخله نترك فيه طاقة وراءنا[٣].

ويقوم قانون الجذب على ستة قوانين للجاذبية الكونية، بحيث إن استخدامها حتما سيؤدي إلى تحقيق المراد -حسب زعمهم- وهذه القوانين الستة هي:

١- وجود الرغبة التي لا تتزعزع عند الفرد.

٢- الخيالات والتصورات.

٣- التأكيد على هذه الأحلام والخيالات.

٤- التركيز عليها بثقة.

---

(١) الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص١٦.

(٢) انظر: قانون الجذب، صلاح الراشد، ط مكتبة قرطبة، الرابعة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ص٣٢.

(٣) الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص١٧.

٥- إيمان الفرد العميق بتحقيقها.

٦- الامتثال التام للامتنان في كل الأحوال.

فالإنسان عندما تكون له رغبة في شيء ما فعليه أن يؤكد على هذه الرغبة التي في خياله وأحلامه، وأن يثق بتحقيقها، وأن يؤمن بنفسه وبذاته وأنه قادر على تحقيقها وعليه بعد ذلك أن يقدم الامتنان لهذه الطاقة في كل الأحوال، ويستخدم في ذلك وسائل وطرق من الرياضات والتدريبات المعينة حتى يستطيع أن يوجه طاقته الداخلية لتتناغم مع طاقة وذبذبات الكون، وعندها يستجيب الكون لتحقيق تلك الأحلام والأماني[١].

ويزعمون أيضا أنه "حيثما تضع انتباهك على ما تريد ستنمو بقوة في حياتك، وحينما توجه انتباهك بعيدا عن رغبتك سيتحلل هذا الانتباه ويختفي، التشتيت يسبب تحويل الطاقة والمعلومات"[٢].

إن الإنسان بزعمهم هو أقوى مغناطيس في الكون، وأن بداخله قوة مغناطيسية أشد بأسا وفاعلية من أي شيء في العالم، وهذه القوة المغناطيسية تنبعث من أفكاره، فحينما يفكر في الأمور التي يبتغيها ويركز عليها بكل انتباهه فسوف يمنحه قانون الجذب ما يبتغيه في كل مرة، فقانون الجذب -بزعمهم هو قانون طبيعي حيادي ودقيق وصارم، وهو الأكثر قوة وفاعلية، وهو الذي يحدد النظام الكامل في الكون، كما يحدد كل لحظة من حياة الإنسان، وكل ما يشعر به أو يعايشه في حياته كائنا من كان، إنه القانون الأعظم الذي لا يخطئ، والذي يعتمد عليه نظام الأشياء[٣].

---

(١) انظر: استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني دراسة عقدية نقدية، سامية بنت حسن ظافر الحكمي، ص٣٩٩، ٤٠٠.

(٢) علم الطاقة الروحية، هند رشدي، ص١٢٣.

(٣) انظر: خرافة السر قراءة تحليلية لكتاب السر وقانون الجذب، عبدالله صالح العجيري، ط/ بدون، ص١٦.

أما أسباب جذب الطاقة وارتفاعها لدى الفرد عندهم فهي: التفكير الإيجابي، الحياة المستقيمة، الغذاء الصحي، التأمل الروحاني، الاسترخاء، الحب.
وأما أسباب انخفاضها فهي: قلة النوم، الأفكار السلبية، الشيطان، الأخلاق الفاسدة، التدخين والعادات السلبية.
وأما كيفية انتقال الطاقة من شخص إلى آخر فهي: التركيز، النفخ، اللمس، الدعاء، النظر للشخص، التخيل، الإيحاء[١].

المطلب الثالث: الطاقة الروحية ومصير الإنسان (الكارما).

قانون الكارما هو واحد من التعاليم الرئيسة للفلسفة الشرقية، يستمد قاعدته من الشهيق (الفعل) والزفير (رد الفعل) لبراهما معبود الهندوس.
وكلمة الكارما مشتقة من أصل سنسكريتي قديم وهي تعني بها الفعل ونتيجته، أو قانون الجزاء، ومعناها اصطلاحا: الأفعال التي يقوم بها الإنسان والعواقب الأخلاقية الناتجة عنها، فأي عمل من خير أو شر سواء كان قولا أو فعلا أو مجرد فكرة لا بد أن تترتب عليها عواقب مادامت قد نتجت عن وعي وإدراك مسبق، وتأخذ هذه العواقب شكل ثمار تنمو، وبمجرد أن تنضج فإنها تسقط على رأس صاحبها فيكون جزاءه إما الثواب أو العقاب، فالكارما هي قانون الثواب والعقاب المزروع في باطن الإنسان[٢].
"والكارما في الهندوسية تعني: نتائج أفعال المرء التي يقوم بها في حياته، وهي التي تحدد الحالة المستقبلية له، وهو ما يسمى قانون الجزاء"[٣].

---

(١) الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص١٩، ٢٠.

(٢) انظر: أديان الهند الكبرى، سلسلة مقارنة الأديان، أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٦٠. فلسفة الكارما وموقف الإسلام منها، مريم علي الحوشاني، حولية كلية الآداب جامعية عين شمس، المجلد ٢٨، عدد يناير مارس ٢٠٢٠م، ص٢٤٥.

(٣) المرجع السابق، ص٢٤٥.

أما في الجينية فهي "كائن مادي يخالط الروح ويحيط بها كما تحيط الشرنقة بالفراشة، وكما يمتزج الماء باللبن، ولا سبيل لتحرير الروح منها إلا بشدة التقشف والحرمان من ملذات الحياة جميعها"[١].

ويسعى القائلون بالكارما إلى التحكم بالقدر وذلك من خلال عدة خطوات أولها يتكون من جزءين متكاملين؛ هما إدراك معاني الحرية الذاتية، وتحمل المسؤولية عما يختاره الفرد لنفسه، حيث إنه لن يتمكن من التحكم في قدره إلا من يدرك معاني ما لديه من حرية ويتمتع بالمسؤولية المترتبة على إدراكه للحرية وأسلوب تعاطيه لها[٢].

فالكارما –بزعمهم– هي سبب ونتيجة أعمالنا؛ فكل عمل يولد طاقة تعود إلينا بالطريقة نفسها التي نرسلها بها، وتدل الكارما على العمل الذي نصنعه باختيارنا الواعي، وكل شيء يحد لنا في حياتنا هو نتيجة اختياراتنا الماضية، ومن ثم يزعمون أنه يمكن استعمال قانون الكارما لخلق المال واليسر وتدفق كل الأشياء الجيدة في أي وقت نريد، بشرط أن ندرك بشكل واعٍ أن مستقبلنا وليد اختياراتنا التي نأخذها كل لحظة من حياتنا[٣].

ولن يتمكن من السيطرة على قدره إلا ذلك الإنسان الذي يدرك معاني ما لديه من حرية إضافة إلى تمتعه بحجم المسئولية المترتب على إدراكه للحرية وأسلوب تعاطيه لها[٤].

ويبدو في ذلك تأثر هذا المبدأ بالوجودية التي تدور حول الحرية الفردية وإدراك المسؤولية الكاملة التي ينتج عنها القلق والخوف من المستقبل المجهول.

وبذلك يكون الفكر هو المتصرف في أقدار الإنسان، فمن خلال سيطرة الإنسان على أفكاره يمكنه تشكيل واقعه حسب إرادته، وكل ما يحصل في هذا الكون من خير أو شر –وفقا لهذه المبدأ المنحرف– هو بتوجيه من الفكر البشري.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤٧.

(٢) الكارما التحكم بالمصير، أندريه ليفشينوف، ترجمة طه الولي، ط١، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة–دمشق، ٢٠٠٥م، ص٩.

(٣) علم الطاقة الروحية، هند رشدي، ص١٢٠، ١٢١.

(٤) الكارما التحكم بالمصير، أندريه ليفشينوف، ترجمة طه الولي، ص٩.

ويرجع هذا المعتقد في أصله إلى فكرتين أساسيتين:
الأولى: فكرة الفلسفة الشرقية عن الوجود المادي على أنه وهم ليس له وجود خارج الذهن، ومن ثم يمكن تحويره وتشكيله من خلال الفكر.
الثانية: فكرة الفلسفة الباطنية التي تجعل الوعي هو الوجود الأول، وهو الإله والحقيقة المطلقة، وكل ما في الوجود ليس إلا تجسيدا لهذا الوعي، فإذا أدرك الإنسان حقيقته الإلهية التي هي وعي مجرد أمكنه التحكم في الواقع من خلال تحوير الوعي[١].
وهنا نجد فكرة تأليه الإنسان تطل برأسها من جديد من خلال عقيدة الكارما التي تقوم على أساس قدرة الإنسان على التحكم في مصيره وتشكيل أقداره من خلال فكره الواعي وأفعاله الإرادية، كما رأيناها من قبل في فكرة قانون الجذب.
ولذلك نجد أصحاب برامج ما يسمى بتطوير الذات أو التنمية البشرية يستخدمون فكرة الكارما ويقنعون ضحاياهم بقدرة المرء على تغيير قدراته بمجرد التفكير الإيجابي، ويؤكدون أن الكون يتغير ليكون مسخرا لتفكير الإنسان بحسب ما يفكر فيه[٢].

أنواع الكارما:

هناك عدة تقسيمات للكارما عند القائلين بها.

التقسيم الأول:

يرى أندريه ليفشينوف[٣] أنه يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الكارما:

١- الكارما المادية أو الجسدية.
٢- الكارما الوهمية.
٣- الكارما العملية (نشاط الوعي).

بينما تقسم الكارما بتقسيم آخر أنواع ثلاثة:

---

(١) حركة العصر الجديد، مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، هيفاء بنت ناصر الرشيد، ط٢، مركز التأصيل للدراسات والبحوث-جدة، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ص٢٩٥ (بتصرف).
(٢) برامج تحقيق الذات في التنمية البشرية وأثرها في نشر الإلحاد في بلاد المسلمين (قانون الجذب)، حماد عبدالجليل حسن البريدي، ط بدون، ص٢.
(٣) الكارما التحكم بالمصير، ص٢٠.

١- الكارما الفردية: وهي نتاج أفعال واعية أو غير واعية لفرد تراكمت على مر الزمن وظهرت للوجود في الحياة أو في ظروف مواتية بما يؤدي إلى نتائج واقعية ملموسة سواء في هذه الحياة أو عند انتقال الروح إلى جسد آخر (التناسخ) لتستكمل ما بقي لها، وكلما كان الإنسان شريرا كلما طالت حياته ليستنفذ جزءً من الكارما الفردي المتراكم، لأن البقاء في الجسد يمثل عبئا على الروح.

٢- الكارما الجماعية: وهي نتاج أفعال واعية أو غير واعية لمجموعة أفراد تراكمت على مر الزمن وظهرت للوجود في ظروف مواتية سواء في هذه الحياة أو عند انتقال أرواحهم إلى جسد آخر ليستكملوا ما بقي لهم.

٣- الكارما الوطنية: وتتعلق بشعب من الشعوب؛ وهي محصلة أفكار وأعمال عملوها تمتد لتصير كارما وطنية، فلكل شعب كارما حسنة أو سيئة بحسب أفعالهم، كالمجاعات والحروب والاضطهاد العنصري والقومي الاستعماري[١].

"ونظام الكارما يعمل -في زعمهم- وفق قانون أخلاقي طبيعي قائم بذاته وليس تحت سلطة الأحكام الإلهية، وتتحدد وفقا للكارما عوامل متعددة مثل المظهر الخارجي، والجمال، والذكاء، والعمر، والثراء، والمركز الاجتماعي"[٢].

وهنا تتجلى علاقة عقيدة الكارما بعقيدة تناسخ الأرواح الثابتة في الديانات الهندية الوثنية.

والكارما في كل ثقافة تطلق صورتها وصوتها من خلال العلاقات والأفعال والكينونة التي هي محاور الوجود الإنساني، وتفعل دورها من خلال المعاني التي تنتج عنها، والثمار التي تقطف عبر مسيرة ذلك الفعل الذي يدور باحثا عن نتائجه في الكون (الفراغ والزمن والصيرورة)؛ فالكارما الكلية هي التي تجمع أجزاء المعنى والحالة الأبدية لوجود هذا الإنسان، ومعاني وجوده وآليته

---

(١) انظر: فلسفة الكارما وموقف الإسلام منها، مريم علي الحوشاني، ص٢٤٩.

(٢) المرجع السابق، ص٢٤٨.

وصوره وملامحه حيث ينبع من وعي خاص وإدراك يُسَيّرُ حياته من خلال السبب والنتيجة، باعتبارهما الثنائية التي تحكم الفعل الكارمي[١].

"الكارما هي سبب وأثر أعمالنا، فكل عمل يولد طاقة تعود إلينا بالطريقة نفسها التي نرسلها بها، وتدل الكارما على العمل الذي نصنعه باختيارنا الواعي، فبعض هذه الاختيارات نعملها بشكل واع، بينما الأخرى تتم بشكل غير واع، وأفضل طريق لزيادة استعمال قانون الكارما هو أن نصبح شاعرين ومدركين لاختياراتنا في كل لحظة، فكل شيء يحدث في هذه اللحظة هو نتيجة اختياراتنا الماضية"[٢].

يقول ليفشينوف[٣] -أحد أهم المنظرين لهذه الفكرة: "الفهم والإدراك يعطينا الإمكانية الحقيقية للتصرف وفق ما يتطلبه الأمر، الفهم والإدراك (الوعي) معناه القدرة على القيام بالشيء الذي تعرفه وتدركه، وقد يكون لدى الإنسان معلومات واسعة وشاملة ولكنه لا يملك القدرة على تسخير هذه المعرفة والمعلومات لقضايا تتجاوز حل الكلمات المتقاطعة، مع العلم أن ما لديه من معرفة قد تكون مفيدة له جدا في المواقف المختلفة. لكنه يعجز عن تسخيرها، ولهذا سيكون عاجزا عن استخدامها لتغيير قدره، وإدراك معنى الأجزاء المكونة للكارما، وإدراك معنى كل جزء منها بشكل تام ومستقل، وكذلك الأمر بالنسبة لمستويات الطاقة، فإن هذا كله يعني تنشيط الأجزاء الواقعية من الكارما، فالمعرفة تتحول إلى قوة عندما يقوم الإنسان باستخدام هذه المعرفة في الواقع العملي".

"إن جوهر قانون الكارما هو فكرة السبب والأثر، وبأخذ الخطوات الضرورية لجلب السعادة والنجاح إلى الآخرين، فإن الكون سيبادلك بتزويدك بالسعادة والوفرة"[٤].

---

(١) كارما النية من أرض السبب إلى سماء النتيجة، نايف دخيل الله عبدالله الجهني، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ص٧.

(٢) علم الطاقة الروحية، هند رشدي، ص١٢٠.

(٣) الكارما التحكم بالمصير، ص٩١.

(٤) علم الطاقة الروحية، هند رشدي، ص١٢١.

المبحث الرابع

موقف العقيدة الإسلامية من الطاقة الروحية

بعد هذا العرض الموجز لمفهوم الطاقة الروحية والوقوف على حقيقتها وخصائصها وظروف نشأتها وجذورها العقدية ومصادرها التي استمدت أفكارها ومفاهيمها منها، ثم استعراض نماذج من تطبيقاتها تتبين لنا عدة حقائق، منها ما يتعلق بالطاقة الروحية في عموم مفهومها وجملة ممارساتها وتطبيقاتها، ومنها ما يتعلق تفصيلا بالنماذج المذكورة على سبيل المثال من هذه التطبيقات كلٍ على حدته:

المطلب الأول: موقف الإسلام من الطاقة الروحية ومفاهيمها الأساسية:

أما ما يتعلق بمفهوم الطاقة الروحية وتطبيقاتها على العموم فعدة أمور:

أولا: أن الطاقة الروحية محض خرافة لا حقيقة لها ولا واقع، وأنها عبارة عن فكرة زائفة ملفقة من عدة أديان وثنية شرقية وعقائد باطلة ضالة انتشرت في بعض الثقافات والمذاهب والأديان القديمة يحاول دعاتها والمروجون لها إحياءها من جديد من خلال هذه الفكرة المكذوبة، ويسعون لنشرها بين الناس حول العالم على اختلاف ثقافاتهم وأديانهم وأجناسهم وجنسياتهم، بل ويتربحون منها مستغلين الفراغ العقدي والروحي لدى البعض واستعدادهم لتقبل الخرافات والاعتقاد بها، أو حاجتهم إلى شيء معين يفتقدونه كالشفاء من أمراضهم، أو تطلعهم إلى الثروة والسعادة المادية، أو تحقيق النجاح في الحياة.

ثانيا: أن القول بالطاقة الروحية ومفاهيمها وتطبيقاتها هي ضرب من ضرب الدجل والشعوذة ولا تختلف كثيرا عن التعلق بالأبراج، والتنجيم، وقراءة الكف، وقراءة الفنجان، وضرب الودع، وفتح الكوتشينة أو التاروت، ونحوها من وسائل العرافة والكهانة وهي تدخل في حيز ما نهى رسول الله ﷺ بقوله: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيلَةً»[1].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث (٢٢٣٠) عن بعض أزواج النبي ﷺ.

ثالثا: أن هذه الفكرة قد لبست ثيابا متعددة وبدت في مظاهر مختلفة لتغري السفهاء من الناس وتجتذبهم إليها؛ فهي تارة تظهر بثوب الطب البديل، وأخرى تظهر بثوب التنمية البشرية واستعارة مصطلحات من علم النفس، وثالثة تتظاهر بأنها ترسم المستقبل وتحدد مصير الإنسان وتعيد تشكيل حياته وكلها ثياب زور.

رابعا: أن هذه الأفكار الباطلة حاولت أن تلصق نفسها بالدين تارة، وبالعلم تارة أخرى بغية أن تخط لنفسها طريقا ممن يعظمون أمرهما ويهتمون بشأنهما، والدين والعلم براء منها ومن مفاهيمها وممارساتها.

خامسا: أن فكرة الطاقة الروحية لا يمكن بحال أن تتفق مع العقيدة الإسلامية أو تتفق العقيدة الإسلامية معها أو يمكن التوفيق بينهما أو استمداد مصادر لها منها، فالبون بينمها شاسع، بل هما متضادتان تمام التضاد لا يجتمعان في قلب امرئ واحد، فالمسلم أو المؤمن سليم العقيدة لا يمكن ولا يصح بحال أن يعتنق شيئا من أفكارها أو تقبلها نفسه أو يعول عليها في حياته أو يلجأ إليها في سرائه أو ضرائه، فالمسلم الحق هو الذي يتوكل على الله حق توكله في أمره كله، ويوقن بأن النفع والضر بيده وحده، فلا يلجأ إلا إليه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يستعين إلا به، ولا يعلق سعادته وشقاءه إلا على إرادته عز وجل وقدرته، فهو يعتقد تمام الاعتقاد أنه سبحانه هو الذي بيده السعادة والشقاوة، والنفع والضر، والغنى والفقر، والشفاء والمرض، وليس الاعتقاد في الطاقة الروحية ولا شيء من ممارساتها وتطبيقاتها من الأسباب المشروع الأخذ بها، بل هي مأخوذة من عقائد وثنية مخالفة لعقيدة الإسلام، وما أنزل الله بها من سلطان.

سادسا: أن هذه الأفكار تقوم على عقيدة تأليه الطبيعة تارة، وتأليه الإنسان أخرى، كما أنها تقوم على الاعتقاد بوحدة الوجود وأن الله والطبيعة شيء واحد ولا يتمايز الخالق من المخلوق ولا الرب من المربوب، وهو اعتقاد وثني شيطاني خبيث لطالما وجدنا ضلالته سارية في كثير من الأديان والمذاهب والنحل الباطلة، وكلها معتقدات كفرية صريحة تخرج صاحبها من الملة والعياذ بالله.

سابعا: أنه لا يجوز شرعا الاعتقاد في وجود ما يعرف بالطاقة الروحية، وأن منها إيجابية ومنها سلبية، وأن لها تأثيرا في الكون وفي الإنسان بالشفاء أو المرض أو السعادة أو الشقاوة أو الغنى أو الفقر أو النجاح أو الفشل، فكل ذلك محض هراء وخرافة وجهل وشرك بالله -عز وجل-، والركون إليها والاعتماد عليها ضلالة، والاستشفاء بها لا يندرج تحت الرقية الشرعية ولا يمت لها بصلة، ومن يزعم ذلك فقد أعظم على الله الفرية.

ثامنا: أن القائمين على هذه الأفكار والداعين إليها والمروجين لها ما هم إلا حفنة من الدجالين الكذابين الضالين المضلين المروجين للباطل وإن ألبسوه ثوب الحق واتخذوا له أشكالا وصورا وأشباها به، وأنه ينبغي الحذر والتحذير منهم ومن باطلهم، ومن وسائلهم لنشره أيا كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية للحد من كثرة المفتونين بهم ومن يعجبهم شأنهم.

تاسعا: أن فكرة الطاقة الروحية وأمثالها هي من قبيل الغزو الفكري الذي ينبغي التنبه له والتصدي لمفاسده وأخطاره على عقيدة المسلمين، وبيان ما فيها من مخالفات عقدية وشرعية قد تخفى على كثير من العوام وتحذيرهم من الوقوع في شراكها، فهي تستند إلى عقائد وثنية تعود إلى ثقافات بعيدة عن الإسلام.

عاشرا: محاولة بعض المؤسسين لهذه المفاهيم والقائمين عليها لتوحيد الأديان والدعوة لوحدة الأديان وصهرها في بوتقة واحدة، واعتبارها كلها تؤدي نفس المهمة وتوصل إلى نفس النتيجة، وهم بذلك يريدون كسب العملاء من كل الأديان وشتى الثقافات، متظاهرين بأن هذه المفاهيم والممارسات لها أصول في كل الأديان والعقائد.

وأما ما يتعلق بالتطبيقات المذكورة بهذا البحث على سبيل المثال فهي تفصيلا كما يلي:

المطلب الثاني: موقف الإسلام من العلاج بالريكي:

تقوم فكرة العلاج بالريكي كما رأينا سابقا على ما يسمى بالين واليانج وهي فكرة موروثة من الطاوية والكونفوشيوسية تزعم أن الكون بما فيه من أحداث ينتج عن تفاعل طاقتين إحداهما تدعى (ين) وتمثل العنصر المؤنث والضعيف والسلبي ، والأخرى تدعى (يانج) وتمثل المذكر والبنّاء والإيجابي، وتتغير قوى

الين واليانج بحسب قوى العناصر الخمسة (الماء والهواء والنار والتراب والخشب) وهي بدورها تتغير بحسب تأثيرات الكواكب وروحانياتها، والإيمان بتأثيرات الكواكب في الأحداث والأقدار وتصرفها في الكون هو من الشرك الأكبر فقد جاء عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ). قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ"[(١)].

وهم يقدمون العلاج بالريكي على أنه صورة للرقية الشرعية، كما يزعمون وجود طاقة للأسماء الحسنى يعالجون بها على أساس حساب حروفها (وهو ما يعرف بحساب الجُمَّل) وهو من أساليب اليهود، ويزعمون قياس طاقة الأسماء الحسنى وأنواعها بالبندول، ومن ثم تحديد الاسم المناسب لكل عضو وكل مرض وكل مريض، وكذلك العلاج بأشعة "لا إله إلا الله" الذي يتم في جلسة استرخاء ودخول في حالة يتخيل فيها المريض كلمة التوحيد ولها وميض أخضر ذو طاقة عالية ثم يحاول استمداده وتوجيه قوته لمعالجة مواطن الألم وشحنها بطاقة الحياة، كما زعموا علاج الأمراض بطاقة السجود الذي يزعمون أنه يفرغ الطاقة السلبية المتكونة في الجسم بحيث تتجمع في الجبين ومنافذ التفريغ وهي أعضاء السجود السبعة، كما يزعمون أن الحجامة هي صورة من صور تحرير الجسم من الطاقة السلبية وإمداده بالطاقة الإيجابية[(٢)] إلى آخر هذه الخرافات والأباطيل التي يلصقونها بالإسلام وشعائره وعباداته ليوهموا العامة بأن أساليبهم هذه مشروعة بل إسلامية.

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في كتاب صفة الصلاة، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، حديث (٨١٠)، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، حديث (٧١).

(٢) حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوز بنت عبداللطيف كردي، ص١٢، ١٣. أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، نفس المؤلفة، ص٥٩.

وتقوم فلسفة العلاج بالريكي على فكرة وحدة الوجود التي تقرر أن الكائنات هي مظاهر لوجود الإله، وأنها هي عينه وهو عينها، ويزعمون أن الطاقة الروحية تربط كل الأشياء الحية بعضها ببعض[١].

وفساد هذه الفكرة عقديا لا يحتاج إلى كبير تفصيل، فمخالفتها لصريح القرآن والسنة أمر معلوم من الدين بالضرورة، لأنها تقوم على عدم التمايز بين الخالق والمخلوق، وهو خلاف ما يقرره القرآن الكريم في كل آية من آياته، وأن الله وحده هو الخالق وأن كل ما عداه مخلوق له ومربوب له، ومن ثم فهو غير مخلوقاته وهي غيره، والكل محتاج إليه وهو غني عن العالمين، لا يتعين في شيء ولا يوجد في شيء وهو خالق كل شيء وكان قبل كل شيء.

كما أن ممارسات الريكي من جنس الأوضاع التعبدية والطقوس الدينية التي يمارسها مشركو الهند والتبت من الهندوس والبوذيين، كما أنها ضرب من الأوهام والخيالات التي يأكلون بها أموال الناس بالباطل ويموهون عليهم تمويهات لا حقيقة لها، لا دليل عليها من الشرع ولا من العلم التجريبي، كما أنه يحتوي على السحر والشعوذة حيث يستخدم المعالجون به رموزا سرية للوصول إلى التأثير الباطني لإيجاد العلاقة بين جسد المعالج وجسد المريض، فحتى وإن كان فيها مجرد شبهة الشرك فلابد من تركها امتثالا لقول النبي ﷺ: «فَمَنِ اتقَى الشُّبهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ»[٢]، وقوله ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ»[٣]، فكيف والأمر فيه واضح البطلان، ودلائل الشرك ظاهرة للعيان، ومن ثم حرم التداوي بهذه الطرق الشركية الباطنية الخبيثة[٤].

---

(١) انظر: الريكي من منظور عقدي .. دراسة وصفية تحليلية نقدية، أمل عوض الكريم محمد سعيد القرشي، ص٨٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث (١٥٩٩) عن النعمان بن بشير ﷺ.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، الباب الخمسين، حديث (٢٦٨٧)، والنسائي في سننه، كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، حديث (٥٧١١)، عن الحسن بن علي ﷺ.

(٤) انظر: حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، هيفاء بنت ناصر الرشيد، ص٤٦٩. حكم العلاج بالطاقة الحيوية .. دراسة تحليلية للفتوى الفقيهة المعاصرة، أسامة عمر

كما أن المسلم الحق يعتقد أن الشفاء من الله -عز وجل- وليس من الطبيعة ولا من طاقة كونية سارية فيها، وأن الله وحده هو الذي بيده الشفاء والعافية، وأن التداوي مشروع ولكنه يكون بما يجوز شرعا من الأدوية، وليس بالتحنث للطبيعة واستجلاب طاقتها وتأثيراتها المزعومة.

المطلب الثالث: موقف الإسلام من قانون الجذب:

إن هذا القانون المزعوم ما هو إلا هراء وخرافة لا أساس لها من العلم، وإن التسمية في حد ذاتها تسمية مضللة، فإطلاق لفظ القانون على هذه الخرافة هو إطلاق زائف كذات الفكرة؛ فلفظ القانون يوهم بأنه يعبر عن حقيقة علمية مثبتة بأدلة علمية، وهذا على خلاف الحقيقة، فلا هو قانون، ولا له أساس من العلم.

وإن الزعم بوجود طاقة إيجابية وطاقة سلبية هو دجل باسم العلم، فالموجب (+) والسالب (-) ما هما إلا إشارتان تستخدمان افتراضا للتمثيل الرياضي فقط، كأن نقول إن الطاقة الخارجة من الجسم سالبة والداخل إليه موجبة، كما نستطيع أن نفرض العكس تماما وهو صحيح أيضا، إذ إن تبديل الإشارات لا يغير في المدلول الفيزيائي شيئا حقيقيا، وإنما يكون التغيير شكليا فقط، كما لو قلنا إن التمدد موجب والانقباض سالب فهي مجرد افتراضات رياضية نظرية بحتة يمكن عكسها دون أن نفسد المفهوم الفيزيائي لتغيير الأشكال أو الطاقة.

كما أن هذا القانون المزعوم يقوم على تعظيم قدر الإنسان وجعله سيدا للكون، فهو بتفكيره قادر على أن يحقق ما يريد بقوة الجذب الكامنة بهذه الأفكار، وهو في ذات الوقت يقوم على إضفاء بعض صفات الربوبية على الكون؛ فالكون قادر على تلبية طلبات الإنسان الذي يتوجه إليه بالطلب بمجرد النية والتفكير دون التلفظ بأي لفظ، فنرى بعض مدربي ما يسمى بتطوير الذات والتنمية البشرية يبثون هذه السموم الوثنية بين متابعيهم، فيغرونهم بالعلاج من الأمراض المستعصية والتخلص من الضغوط النفسية والاكتئاب، ويعدونهم

سليمان الأشقر، مجلة الدراسات الطبية الفقهية، العدد الثالث، ١٤٤١هـ، ص٢٠٧-٢١٠.
العلاج بالطاقة الحيوية، دراسة فقهية تحليلية، حنين محمد يوسف بحة، ص٤٣-٥١.

بالثراء وتحقيق الأمنيات المستحيلة بواسطة قانون الجذب، وإلباس هذه الخرافات ثياب العلم، وما هي في الحقيقة إلا أوهام وخيالات، وطقوس وثنية، وأعمال كفرية تتناقض مع الدين وأصوله، حيث تقوم هذه الأفكار على تأليه الكون، وتأليه الإنسان من خلال فكرة الحلول ووحدة الوجود، فيدعون الرقي بالنفس الإنسانية للتوحد مع الروح الكونية أو المطلق(١).

فمن صور تعلقهم بالكون وتأليههم له استعمالهم للرقم (٣٦٩) وهو ما يسمونه كود الكون، حيث يزعمون أن من يستعمل هذا الرقم تحققت أمنياته وامتلك مفتاح الكون وانفتحت له أسراره، والسر في هذا الرقم كما يزعمون أن أطوار خلق الإنسان في الرحم ثلاثة؛ ثلاثة أشهر تنفخ فيه الروح، وبعدها ستة أشهر يكون صالحا للعيش، وتسعة أشهر تكتمل حياته، ثم يحاولون الاستدلال على هذه الأرقام من القرآن الكريم للتمويه على العامة والزعم بأنهم اقتبسوا هذا الدجل من القرآن الكريم(٢).

فهذا الدجل المسمى بقانون الجذب هو محض كذب وهراء فلا الذبذبات والاهتزازات لها خاصية الجذب، ولا الطاقة من خواصها الجذب، ولا كتلة الإنسان تسمح بأن يكون له خاصية الجذب، كما أن شحنته الكهربية متعادلة فلا تجذب ولا تطرد، كما أن مجرد التفكير في الشيء أو التركيز الشعوري لا يؤثر في العالم المادي، وقد صنف العلماء قانون الجذب كأحد العلوم الزائفة المنشرة في الثقافة الشعبية، ففكرة الذبذبة هي فكرة ميتافيزيقية في الديانة البوذية باعتراف دعاتها(٣).

وإمعانا في الضلال والتضليل فهم يزعمون أن قانون الجذب هو من باب إحسان الظن بالله، المأمور به شرعا، فقد جاء في الحديث القدسي: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ"(٤)، والحقيقة أنهم يحسنون الظن بالطاقة

---

(١) انظر: عبدة الكون، سعيد سالم الدرمكي، ط دار بينونة للعلوم الشرعية، د.ت، ص٩، ١٠.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٦.

(٣) الإلحاد الروحي، هيثم طلعت، ص١٩، ٢٠ (بتصرف).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده من حديث واثلة بن الأسقع ﷺ، رقم (١٦٠١٦) وصححه شعيب الأرناؤوط.

الكونية المزعومة والمزعوم تأثيرها في الكون فهم يضفون عليها صفات الألوهية من التأثير والنفع والضر، وذلك من تأليه الطبيعة والقول بوحدة الوجود، كما يستدلون من السنة بحديث مزعوم وهو "تفاءلوا بالخير تجدوه" ولا أصل له ولا يوجد في شيء من كتب السنة، كما أن التفاؤل المشروع لا علاقة له بضبط الذبذبة المزعومة ولا يجذب الخير أو الشر، إنما هو يبعث على النشاط والجد مع التوكل على الله وحده لا على الطاقة المزعومة، كما أن اعتقادهم في هذا القانون يزعمون فيه أن الإنسان يخلق أقدار نفسه باستدعائه وجذبه للخيرات أو الشرور، وهذا مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة في أن القدر من الله -عز وجل- وأنه سبحانه هو الذي بيده تقدير كل شيء، وفي هذا تأليه للإنسان[١].

فالعقيدة الصحيحة في القضاء والقدر أن الله تعالى هو الذي يقدر مقادير الخلق وأنه "ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن"[٢]، قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[٣].

فهو سبحانه خلق الخلق وقدر مقاديرهم، ولا شك أن الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان الستة، كما جاء في حديث جبريل.

وقال صاحب الجوهرة:

فخالق لعبده ومـا عمـل *** موفق لـمـن أراد أن يصل

وخـــاذلٌ لـمـن أراد بعده *** ومنجـزٌ لـمـن أراد وعده

فوز السعيد عنده في الأزلِ *** كذا الشقي ثم لم ينتقلِ[٤]

---

(١) انظر: الإلحاد الروحي، هيثم طلعت، ص١٧-٢١.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في أبوب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (٥٠٧٥).

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٢.

(٤) متن جوهرة التوحيد، برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة-القاهرة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص١١.

المطلب الرابع: موقف الإسلام من عقيدة الكارما:

إذا تأملنا هذا المفهوم الذي بدأ يتوغل في مجتمعاتنا المسلمة حتى رأينا بعض الناس يسمون بناتهم بعلم أو بجهل بهذا الاسم، لاسيما مع انتشار الدراما الهندية التي غزت بيوت المسلمين ضمن ما غزاها من صور الغزو الفكري والاجتماعي والثقافي، وجدنا أنه ينطوي على مخالفات عقدية أبرزها ثلاث:

المخالفة الأولى: تتعلق بالقدر والإيمان به، فعقيدة الكارما تقوم كما تبين مما سبق على فكرة مفادها أن الإنسان هو من يصنع أقداره، وأن ماضيه وحاضره يشكلان مستقبله، فما سيواجهه في مستقبل حياته هو حصاد لما جنته يداه في ماضيه وحاضره، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، ومن ثم فإذا أراد الإنسان أن يكون مستقبله سعيدا فما عليه سوى أن يفعل الخير في أيامه الراهنة، فإن الطبيعة سوف تكافئه طبقا لمبدأ الكارما، وليس الأمر قاصرا على الأفراد، بل ينطبق على الشعوب والدول، وكأن الطبيعة هي التي تثيب وتعاقب، وكأن الإنسان هو الذي يصنع قدره بيديه، وما ذلك إلا تماديا في منظومة الاعتقاد بالطاقة الروحية التي تؤله الإنسان والطبيعة، فهي من التراث الوثني القديم الذي يحاولون إحياءه ونشره في العالم شرقه وغربه، ويغزون به عالمنا الإسلامي.

ومن المعلوم من الدين بالضرورة وجوب الإيمان بالقدر، فهو ركن من أركان الإيمان الستة كما جاء في حديث جبريل حين سأل رسول الله ﷺ فقال: «أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَومِ الْآخِرِ، وَتُؤمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»(١)، وأن الله تعالى هو الذي يقدر مقادير الخلائق، قال رسول الله ﷺ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السماوات وَالْأَرْضَ»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب مَعْرِفَةِ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ وَالْقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، حديث (٨)، عن عمر بن الخطاب ﷺ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ}، حديث (٣٠١٩) عن عمران بن حصين ﷺ .

قال صاحب الخريدة البهية:

وكل أمر بالقضـــاء والقدر *** وكل مقـدور فما عنه مفر

فكن له مسلما كي تسلما *** واتبع سبيـل الناسكين العلما[١]

أما هؤلاء فهم ينكرون القدر، ويعتقدون أن العبد هو الذي يحدد مصير نفسه وقدره ويتحكم فيه باختياره وفعله.

المخالفة الثانية: عقيدة تناسخ الأرواح: ومعناه: "انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن آخر من غير تخلل زمان بين تعلقها بالأول وتعلقها بالثاني للتعشق الذي بين الروح والجسد ... وأصحاب التناسخ يفرقون بين النسخ، والمسخ، والرسخ، والفسخ؛ فالنسخ: هو الانتقال من بدن إنساني إلى آخر، والمسخ: هو الانتقال من بدن إنساني إلى بدن حيواني، والرسخ هو الانتقال إلى جسم نباتي، والفسخ هو الانتقال إلى جسم معدني"[٢].

وهي من أهم عقائد الهند وأكثرها شهرة حتى قال البيروني عنها: «كما أنّ الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانيّة، والإسبات علامة اليهوديّة، كذلك التناسخ علم النحلة الهنديّة، فمن لم ينتحله لم يك منها، ولم يعدّ من جملتها..» وشرع في بيان قولهم فيها إلى أن قال: «فالأرواح الباقية تتردّد لذلك في الأبدان البالية بحسب افتنان الأفعال إلى الخير والشرّ ليكون التردّد في الثواب منبها على الخير فتحرص على الاستكثار منه وفي العقاب على الشرّ والمكروه فتبالغ في التباعد عنه ويصير التردّد من الأرذل إلى الأفضل دون عكسه لأنّه يحتمل كليهما ويقتضي اختلاف المراتب فيهما لاختلاف الأفاعيل بتباين الأمزجة ومقادير الازدواجات في الكمّيّة والكيفيّة، فهذا هو التناسخ إلى أن يحصل من كلتي جنبتي النفس والمادّة كمال الغرض أمّا من جهة السفل ففناء ما عند المادّة من الصورة إلّا الإعادة المرغوب عنها وأمّا من جهة العلوّ فذهاب شوق النفس بعلمها ما لم تعلم"[٣].

---

(١) متن الخريدة البهية، أحمد بن محمد الدردير، ط بدون، ص١١.

(٢) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ط دار الكتاب اللبناني-بيروت، ١٩٨٢م،١/٣٤٦، ٣٤٧.

(٣) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط٢، عالم الكتب-بيروت، ١٤٠٣هـ، ص٣٩.

وهي عقيدة باطلة لا شك في بطلانها، فهو واضح لا يحتاج إلى دليل.

يقول الإمام ابن حزم «إِنَّه يَكْفِي من فَسَاد قَوْلهم هَذَا أَنه دَعْوَى بِلَا برهَان لَا عَقْلِي ولا حسي، وَمَا كَانَ هَكَذَا فَهُوَ بَاطِل بِيَقِين لَا شكّ فِيهِ، لكننا لَا نقنع بِهَذَا، بل نبين عَلَيْهِم بَيَانا لائحاً ضَرُورِيًّا بحول الله تَعَالَى وقوته، فَنقول وَبِاللَّهِ تَعَالَى نستعين: إن الله تَعَالَى خلق الْأَنْوَاع والأجناس، ورتب الْأَنْوَاع تَحت الْأَجْنَاس، وَفصل كل نوع من النَّوع الآخر بفصله الْخَاص لَهُ الَّذِي لَا يُشَارِكهُ فِيهِ غَيره، وَهَذِه الْفُصُول الْمَذْكُورَة لأنواع الْحَيوَان إِنَّمَا هِيَ لأنفسها الَّتِي هِيَ أرواحها، فنَفس الْإِنْسَان حَيَّة ناطقة، وَنَفس الْحيوَان حَيَّة غير ناطقة، هَذَا هُوَ طبيعة كل نفس وجوهرها الَّذِي لَا يُمكن استحالته عَنهُ، فَلَا سَبِيل إِلَى أَن يصير غير النَّاطِق ناطقاً، وَلَا النَّاطِق غير النَّاطِق، وَلَو جَازَ هَذَا لبطلت المشاهدات وَمَا أوجبه الْحس وبديهة الْعقل والضرورة لانقسام الْأَشْيَاء على حُدُودهَا»[1].

المخالفة الثالثة: إنكار اليوم الآخر والبعث بعد الموت، وأن الجزاء على الأفعال يكون في هذه الدنيا بالحياة الجديدة للروح بعد أن تحل في جسد آخر، وتستهدف الوصول إلى النيرفانا أو الخلاص بالتحرر من التناسخ والاتحاد بالمطلق وهي عقيدة باطلة لا شك في بطلانها.

فأي عدل في أن ينعم إنسان أو يعذب بسبب ما اقترفه آخر لا يدري عن شيئا، بزعم أن روحه كانت فيه من قبل، وكيف تكون الحياة الدنيا هي دار الثواب والعقاب، إن هذا كله محض هراء لا دليل عليه من شرع ولا عقل، ولا يستقيم مع العدل، بل هو الظلم بعينه.

كما أن هذه العقيدة المسماة الكارما تحصر كل المصائب والمحن والبلايا التي تصيب المرء في كونها عقوبات على أفعال سابقة له أو لغيره ممن كانت روحه تسكن أجسادهم، وهذا لا يتفق مع الشرع، فليست المصائب والبلايا عقوبات لأصحابها بالضرورة، فقد تكون ابتلاءً وامتحانا لهم، وتكفيرا لذنوبهم، ورفعا لدرجاتهم عند ربهم، وإلا ما قال الرسول ﷺ حينما سئل: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ "الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبتلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط مكتبة الخانجي-القاهرة، د.ت، ١/ ٧٨.

صُلْبًا، اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ، ابتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ، حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ"[١]، كما أننا نرى كثيرا من الكفار والعصاة ينعمون في الدنيا بصنوف النعيم وليس ذلك ثوابا لهم وإكراما، بل قد يكون استدراجا من الله لهم، قال تعالى: ﴿فَلَا تُعجِبكَ أَموَٰلُهُم وَلَا أَولَٰدُهُم إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَتَزهَقَ أَنفُسُهُم وَهُم كَٰفِرُونَ﴾[٢].

فالإنسان في حال النعمة وفي حال المصيبة مبتلى، قال تعالى: {وَنَبلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلخَيرِ فِتنَةً وَإِلَينَا تُرجَعُونَ﴾[٣].

وقد بين سبحانه أن ما يعتقده بعض الناس من كون الإنعام بالغنى دليلا على الإكرام من الله، والإفقار دليلا على الإهانة منه سبحانه ليس صحيحا، فقال جل شأنه: "﴿فَأَمَّا ٱلإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبتَلَىٰهُ رَبُّهُ فَأَكرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيهِ رِزقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَٰنَنِ * كَلَّا﴾[٤].

"قال ابن عباس رضي الله عنهما : المعنى: لم أَبتله بالغنى لكرامته عليّ، ولم أَبتله بالفقر لهوانه عليّ، بل ذلك لمحض القضاءِ والقدر"[٥].

قال ابن كثير: "أي: ليس الأمر كما زعم لا في هذا ولا في هذا، فإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ويضيق على من يحب ومن لا يحب،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، حديث (٢٥٦١)، وابن ماجة في سننه، أول أبواب الفتن، باب الصبر على البلاء، حديث (٤٠٢٣) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ.

(٢) سورة التوبة، الآية:٥٥.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.

(٤) سورة الفجر، الآيات: ١٥- ١٧.

(٥) التفسير الوسيط، مجموع البحوث الإسلامية بالأزهر، ط١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ١٩٠٣/١٠.

وإنما المدار في ذلك على طاعة الله في كل من الحالين: إذا كان غنيًا بأن يشكر الله على ذلك وإذا كان فقيرًا بأن يصبر"[١].

وقد تسلل هذا المعتقد إلى بعض المسلمين في العصر الحديث منخدعين به، فزعموا أن الكارما تتوافق مع عقيدة الجزاء ومقتضيات العدل في الإسلام، مستشهدين على ذلك ببعض الحكم التي تجري على ألسنة الناس مثل عبارة "الجزاء من جنس العمل"، "وكما تدين تدان"، فيهمون الناس بأنهم يمكنهم رسم أقدارهم بأيديهم، ونسوا أن كل ما يصيب الإنسان من خير أو شر هو بتقدير الله عز وجل، قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[٢][٣].

ومن ثم فالاعتقاد بالكارما لا يتم إلا بالكفر بالقدر وباليوم الآخر وما فيه من بعث وثواب وعقاب وجنة ونار، فهو كفر صريح.

---

(١) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، ط١، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع-السعودية، ١٤٣١هـ، ٥٦٣/٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٣) انظر: الدعوات الباطنية إلى السلام في العصر الحديث جذورها الفكرية وتطبيقاتها الروحانية دراسة عقدية نقدية، أماني محمد صالح سعيد برديسي، ص٩٥.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن استخلاص عدة نتائج وتوصيات على النحو التالي:

أولا: النتائج:

١- أن الطاقة الروحية وما يتعلق بها من المفاهيم محض وهم وخرافة لا أساس لها من الشرع أو العلم التجريبي وهي صورة من صور الدجل، وإن لبست لبوسهما.

٢- أن اعتقاد هذه المفاهيم يحرم شرعا وقد يؤدي بصاحبه إلى الكفر إذا توفرت شروطه وانتفت موانعه.

٣- أن التردد على أرباب هذه الأفكار والتطبيقات يأخذ حكم إتيان الكهان والعرافين والمنجمين والمشعوذين.

٤- أن هذه الأفكار والتطبيقات هي من الغزو الفكري الوافد والبدع المستحدثة التي تشكل خطرا على عقيدة الأمة وثقافتها وينبغي التصدي لها.

٥- أن أصل هذه الأفكار والتطبيقات يرجع إلى عقائد وثنية وطقوس دينية قديمة وجدت عند بعض شعوب الهند والصين وانتقلت إلى الغرب الذي أصبح يعاني من الفراغ الروحي فأشربها ثم انتقلت منه إلينا عن طريق المفتونين به والمقلدين لكل ما يجدونه فيه دون تمحيص أو تفريق بين الغث والسمين.

٦- أن في ديننا ولله الحمد والمنة الغنى والكفاية عن كل هذه الأوهام والخرافات والأباطيل بالحق والهدى والنور الذي جاءنا في كتاب رب العالمين وسنة خاتم المرسلين ﷺ، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "إني قد تركتُ فيكم شيئينِ لن تَضِلُّوا بعدَهما: كتابَ الله وسُنَّتي، ولن يَتفرَّقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوضَ"[1].

([1]) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب العلم حديث (٣٢٣)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب آداب القاضي، بَابُ مَا يَقضِي بِهِ الْقَاضِي وَيُفْتِي بِهِ الْمُفْتِي، فَإِنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ أَنْ

٧- أن الإسلام بريء من هذه المفاهيم والأفكار والتطبيقات والممارسات ولا يمكن التأصيل لها من أصوله وأحكامه، وأن أي محاولة للتلفيق بينهما أو الادعاء بأن لها أصولا في ديننا الحنيف هو تحكم من غير دليل، وقول على الله بغير علم، وافتراء على الإسلام كتابا وسنةً وفقها.

ثانيا: التوصيات:

١- على المسلم أن يحتاط لدينه وعقيدته وأن يكون على حذر مما يطرح عليه من أفكار وافدة وألا ينخدع بالأسماء الرنانة والألقاب البراقة التي يتشدق بها الدعون لها ليمرروها بين الناس.

٢- محاربة هؤلاء الدجالين الكذابين الداعين لهذه الأفكار والممارسات والمروجين لها بين المسلمين، وكشف أكاذيبهم أمام الناس.

٣- إصدار الفتاوى من الجهات الرسمية مثل دار الإفتاء المصرية، ولجنة الفتوى بالأزهر تجاه هذه الأفكار والتطبيقات لتعريفات الناس بالأحكام الشرعية لها.

٤- أن يقوم الدعاة والعلماء بواجبهم في التحذير من هذه الفتن والمستحدثات والأفكار الوافدة المخالفة للعقيدة عبر وسائل الدعوة المختلفة سواء في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل، أو كانوا دعاة على المنابر أو وعاظا في المساجد والمنتديات، وكذلك الداعيات والواعظات من النساء للنساء حيث إن شريحة كبيرة منهن يقبلن على مثل هذه الأمور، ويعتقدن بها، ويمارسن تطبيقاتها، ويرددن أفكارها.

٥- أن يمنع القائمون على وسائل الإعلام والتواصل أصحاب هذه الأفكار ومن يتولون كبرها من استغلال قنواتهم ومنصاتهم ومن أن يتخذوها

يُقَلِّدَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ دَهْرِهِ، وَلَا أَنْ يَحْكُمَ أَوْ يُفتِيَ بِالِاسْتِحْسَانِ، حديث (٢٠٣٣٧)، والدارقطني في سننه، كتاب في الأقضية والأحكام وغير ذلك، باب في المرأة تقتل إذا ارتدت، حديث (٤٦٠٦)، عن أبي هريرة ﷺ، واللفظ للحاكم.

منابر لنشر خرافاتهم وأباطيلهم وضلالاتهم، وإلا صاروا معاونين لهم على الشر والتضليل، مروجين للخرافة والجهل، مشاركين لهم في الإثم، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلبِرِّ وَٱلتَّقوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلإِثمِ وَٱلعُدوَٰنِ﴾[1].

(1) سورة المائدة، الآية: ٢.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

١- القرآن الكريم، تنزيل من حكيم حميد.

٢- أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز عبد اللطيف كردي، ط١، مركز التأصيل للدراسات والبحوث-جدة، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٣- أديان الهند الكبرى، سلسلة مقارنة الأديان، أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤- الاستشفاء بالطاقة الحيوية الريكي والفونغ شوي، رفاه السيد، جمان السيد، ط دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

٥- استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني دراسة عقدية نقدية، سامية بنت حسن ظافر الحكمي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد الثامن والثلاثون الإصدار الثاني.

٦- أسرار الطاقة الحيوية والهندسة المقدسة والتأمل، كريم أمير محمد، ط مطبعة الأمل الجديد، د.ت.

٧- الأسفار المقدسة، علي عبدالواحد وافي، ط١، مكتبة نهضة مصر-القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٨- الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القَطَّاع الصَّقَلِّيّ، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩- الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، هيثم طلعت، ط١، تبصير لتقريب التراث والرد على الشبهات-القليوبية، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١٠- برامج تحقيق الذات في التنمية البشرية وأثرها في نشر الإلحاد في بلاد المسلمين (قانون الجذب)، حماد عبدالجليل حسن البريدي، ط بدون.

١١- البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، عبدالله مصطفى نومسوك، ط١، مكتبة أضواء السلف-الرياض، ١٤٢٠-١٩٩٩م.

١٢- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، أبو الريحان

محمد بن أحمد البيروني، ط٢، عالم الكتب-بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٣- التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٤- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، ط١، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع-السعودية، ١٤٣١هـ.
١٥- التفسير الوسيط، مجموع البحوث الإسلامية بالأزهر، ط١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
١٦- حركة العصر الجديد، مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، هيفاء بنت ناصر الرشيد، ط٢، مركز التأصيل للدراسات والبحوث-جدة، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
١٧- حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن، فوزية عبداللطيف الكردي، عبدالغني محمد مليباري، مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب-أبو ظبي، ١٤٢٨هـ.
١٨- حكم العلاج بالطاقة الحيوية .. دراسة تحليلية للفتوى الفقيهة المعاصرة، أسامة عمر سليمان الأشقر، مجلة الدراسات الطبية الفقهية، العدد الثالث، ١٤٤١هـ.
١٩- خرافة السر قراءة تحليلية لكتاب السر وقانون الجذب، عبدالله صالح العجيري، ط بدون.
٢٠- الدعوات الباطنية إلى السلام في العصر الحديث جذورها الفكرية وتطبيقاتها الروحانية دراسة عقدية نقدية، أماني محمد صالح سعيد برديسي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٤١هـ
٢١- الروح، أبو بكر محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، ط٣، عطاءات العلم-الرياض، دار ابن حزم-بيروت، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٢٢- الريكي للمبتدئين إتقان تقنيات الشفاء الطبيعي، ديفيد إف فينلس، ط١، مكتبة جرير، ٢٠٠٥م.

٢٣- الريكي من منظور عقدي دراسة وصفية تحليلية نقدية، أمل عوض الكريم محمد سعيد القرشي، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الرابع، العدد الأول (جوان ٢٠٢٠م).
٢٤- الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، عائشة محمد الشمسان، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، النشر الإلكتروني، ١٤٣٨هـ.
٢٥- شبهات NLP وممارسات الطاقة الكونية، عمرة بنت محمد، ط مكتبة طريق العلم، د.ت.
٢٦- طاقة الحياة في جسم الإنسان، أحمد توفيق حجازي، ط١، عالم الثقافة للنشر والتوزيع-عمان، الأردن، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٢٧- الطاقة الروحية وأسرار النفس البشرية، خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٣م.
٢٨- عبدة الكون، سعيد سالم الدرمكي، ط دار بينونة للعلوم الشرعية، د.ت.
٢٩- عجلات الطاقة وعلاقتها بالأمراض الروحانية، أبو همام الراقي، ص٣٣-٣٨. علم الطاقة الروحية، هند رشدي، ط١، دار طيبة للطباعة-الجيزة، ٢٠١٠م.
٣٠- العلاج بالطاقة الحيوية، عمرو علي، ط بدون.
٣١- العلاج بالطاقة الحيوية دراسة فقهية تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى، من الباحثة حنين محمد يوسف بحه، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
٣٢- العلاج بالطاقة الكونية، لبنى شاكر، ط١، مكتبة النافذة-الجيزة، ٢٠١٥م.
٣٣- علم الطاقة الروحية، هند رشدي، ط١، دار طيبة للطباعة-الجيزة، ٢٠١٠م.

٣٤- علم العلاج بالطاقة، يوسف البدر، أكاديمية الطب التكميلي-دبي، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.
٣٥- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٣٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، ط مكتبة الخانجي-القاهرة، د.ت
٣٧- فلسفة الطاقة الكونية وموقف الإسلام منها دراسة عقدية نقدية، رسالة مقدمة إلى قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى للحصول على درجة الماجستير، من الباحث/ حسين سيد محمد إحسان سيد، ١٤٤٠-١٤٤١هـ.
٣٨- فلسفة الكارما وموقف الإسلام منها، مريم علي الحوشاني، حولية كلية الآداب جامعية عين شمس، المجلد ٢٨، عدد يناير مارس ٢٠٢٠م.
٣٩- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين الفيروزأبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
٤٠- قانون الجذب، صلاح الراشد، ط مكتبة قرطبة، ط٤، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٤١- الكارما التحكم بالمصير، أندريه ليفشينوف، ترجمة طه الولي، ط١، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة-دمشق، ٢٠٠٥م.
٤٢- كارما النية من أرض السبب إلى سماء النتيجة، نايف دخيل الله عبدالله الجهني، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٤٣- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي، ط٣، دار صادر-بيروت، ١٤١٤هـ.
٤٤- مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية، عبدالتواب عبدالله حسين، الدار العربية للعلوم ناشرون-بيروت، ٢٠٠٤م.
٤٥- متن جوهرة التوحيد، برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني،

ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة-القاهرة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٤٦- متن الخريدة البهية، أحمد بن محمد الدردير، ط بدون.
٤٧- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٤٨- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٤٩- المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، فوز عبداللطيف كردي، ط١، مركز التأصيل للدراسات والبحوث-جدة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٥٠- المطلع على ألفاظ المقنع، أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب، ط١، مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٥١- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ط دار الكتاب اللبناني-بيروت، ١٩٨٢م.
٥٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، ط٢، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٥٣- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢، دار الدعوة-إسطنبول، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٥٤- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم-دمشق، الدار الشامية-بيروت، ١٤١٢هـ.
٥٥- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر-بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٥٦- المنجد في اللغة والآداب والعلوم، لويس معلوف، ط١٩، المطبعة

الكاثوليكية-بيروت، د.ت.

٥٧- موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت، ١٩٨٤م.

٥٨- موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبدالمنعم الحفني، ط٢، مكتبة مدبولي-القاهرة، ١٩٩٩م.

٥٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٤، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

شبكة المعلومات (الإنترنت):

١- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%AC%D8%A9_%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D8%B5%D8%A8%D9%8A%D8%A9.

٢- https://www.facebook.com/islamicreiki.eg/?locale=ar_AR.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

alquran alkarim, tanzil min hakim hamid.

'athar alfalsafat alsharqiat waleaqayid alwathaniat fi baramij altadrib walaistishfa' almueasirati, fawz eabd allatif kurdi, ta1, markaz altaasil lildirasat walbuhuthi-jadat, 1436h-2015m.

'adyan alhind alkubraa, silsilat muqaranat al'adyan, 'ahmad shalbi, ta11, maktabat alnahdat almisriati, alqahirati, 2000m.

alaistishfa' bialtaaqat alhayawiat alriykiu walfungh shui, rafah alsayidu, jaman alsayidi, t dar alhirf alearabii liltibaeat walnashr waltawziei, di.t.

astiemalat aljadhb waltaaqat fi eilm alnafs al'iinsanii dirasat eaqdiatan naqdiatan, samiat bint hasan zafir alhakmi, majalat kuliyat aldirasat al'iislamiat walearabiat lilbanat bial'iiskandariati, aleadad althaamin walthalathun al'iisdar althaani.

'asrar altaaqat alhayawiat walhandasat almuqadasat walta'amulu, karim 'amir muhamad, t matbaeat al'amal aljadida, da.t.

al'asfar almuqadasatu, ealiu eabdalwahid wafi, ta1, maktabat nahdat masr-alqahirata, 1384hi-1964m.

al'afeali, 'abu alqasim ealiin bin jaefar bin ealiin alsaedii almaeruf biabn alqattae alssaqalli, ta1, ealim alkutub, 1403hi-1983m.

al'iilhad alruwhiu wakhataruh ealaa aleaqidat waleaqli, haytham talaetu, ta1, tabsir litaqrib alturath walradi ealaa alshubhati-alqilyubiiti, 1440hi-2019m.

baramij tahqiq aldhaat fi altanmiat albashariat wa'athariha fi nashr al'iilhad fi bilad almuslimin (qanun aljadhba), hamaad eabdaljalil hasan albaridi, t bidun.

albudhiat tarikhaha waeaqayidaha waealaqat alsuwfiat baha, eabdallah mustafaa numisuk, ta1, maktabat 'adwa' alsilif-alrryad, 1420-1999m.

tahqiq ma lilhind min maqulat maqbulat fi aleaql 'aw mardhulati, 'abu alrayhan muhamad bin 'ahmad albayruni, ta2, ealim alkitbi-birut, 1403hi.

altaerifati, ealiu bin muhamad bin ealiin alsharif aljirjani, ta1, dar alkutub aleilmiati-birut, 1403h-1983m.

tafsir alquran aleazimi, tahqiqu: hakamat bn bashir bin yasinin, ta1, dar abn aljawzii lilnashr waltawzie-alsaeudiati, 1431hi.

altafsir alwasiti, majmue albuhuth al'iislamiat bial'azhar, ta1, alhayyat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriati, 1393h-1973m.

harakat aleasr aljadidi, mafhumuha wanash'atuha watatbiqatiha, hayfa' bint nasir alrashida, ta2, markaz altaasil lildirasat walbuhuthi-jadati, 1436h-2015m.

haqiqat aleilaj bialtaaqat bayn aleilm walqurani, fawziat eabdallatif alkurdi, eabdalghani muhamad milibari, mutamar aleilaj bialquran bayn aldiyn waltab-'abu zabi, 1428h.

hukum aleilaj bialtaaqat alhayawia .. dirasat tahliliat lilfatwaa alfaqihat almueasirati, 'usamat eumar sulayman al'ashqara, majalat aldirasat altibiyat alfiqhiati, aleadad althaalithi, 1441h.

khirafat alsiri qira'at tahliliat likitab alsiri waqanun aljadhba, eabdallah salih aleujiry, t bidun.

aldaeawat albatiniat 'iilaa alsalam fi aleasr alhadith judhuruha alfikriat watatbiqatuha alruwhaniat dirasat eaqdiat naqdiatun, 'amani muhamad salih saeid bardisi, bahath muqadam linayl darajat almajistir, kuliyat alquran alkarim

waldirasat al'iislamiati, jamieat jidat, almamlakat alearabiat alsueudiati, 1441h

alruwha, 'abu bakr muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb abn qiam aljawziat tahqiqu: muhamad 'ajmal 'ayuwb al'iislahi, ta3, eata'at aleilmu-alriyad, dar abn hazma-birut, 1440hi-2019m.

alriki lilmubtadiiyn 'iitqan tiqniaat alshifa' altabieii, difid 'iif finlis, ta1, maktabat jirir, 2005m.

alriki min manzur eaqday dirasat wasfiat tahliliat naqdiatin, 'amal eawad alkarim muhamad saeid alqurashi, majalat aldhakhirat lilbuhuth waldirasat al'iislamiati, almujalad alraabieu, aleadad al'awal (jwan2020ma.(

alriki waleilaj albaraniu earad wadirasat fi daw' aleaqidat al'iislamiati, eayishat muhamad alshamsan, majalat aleulum alshareiat wallughat alearabiat jamieat al'amir stam bin eabdialeaziza, almamlakat alearabiat alsueudiatu, alnashr al'iiliktruni, 1438h.

shabahat NLP wamumarasat altaaqat alkawniati, eumrat bint muhamadi, t maktabat tariq aleilma, da.t.

taqat alhayat fi jism al'iinsani, 'ahmad tawfiq hijazi, ta1, ealim althaqafat lilnashr waltawziei-eiman, al'urduni, 1432h-2011m.

altaaqat alruwhiat wa'asrar alnafs albashariati, khubara' almajmueat alearabiat liltadrib walnashri, ta1, almajmueat alearabiat liltadrib walnashri, 2013m.

eabdat alkun, saeid salim aldarmaki, t dar baynunat lileulum alshareiati, da.t.

eajalat altaaqat waealaqatiha bial'amrad alruwhaniati, 'abu humam alraaqi, sa33-38. eilm altaaqat alruwhiati, hind rushdi, ta1, dar tiibat liltibaeati-aljizati, 2010m.

aleilaj bialtaaqat alhayawiati, eamru ealay, t bidun.

aleilaj bialtaaqat alhayawiat dirasat fiqhiat tahliliatun, risalat muqadimat linayl darajat almajistir min qism alsharieat fi kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat jamieat 'um alquraa, min albahithat hanin muhamad yusif bihah, 1442h-2021m.

aleilaj bialtaaqat alkawniati, libanaa shakir, ta1, maktabat alnaafidhati-aljizati, 2015mi.

eilam altaaqat alruwhiati, hind rushdi, ta1, dar tiibat liltibaeati-aljizati, 2010mi.

٣ ealam aleilaj bialtaaqati, yusuf albadara, 'akadimiat altibi altakmili-dbi, 2006-2007m.

aleayn, 'abu eabdalrahman alkhalil bin 'ahmad alfarahidi, tahqiqu: mahdii almakhzumi, 'iibrahim alsaamaraayiy, ta, dar wamaktabat alhilal, da.t.

alfasl fi almalal wal'ahwa' walnahla, 'abu muhamad ealiin bin 'ahmad bin hazm al'andalsay, t maktabat alkhanji-alqahrati, da.t

falsafat altaaqat alkawniat wamawqif al'iislam minha dirasat eaqdiat naqdiatun, risalat muqadimat 'iilaa qism aleaqidat fi kuliyat aldaewat wa'usul aldiyn jamieat 'am alquraa lilhusul ealaa darajat almajistir, min albahithi/ husayn sayid muhamad 'iihsan sid, 1440-1441h.

falsafat alkarma wamawqif al'iislam minha, maryam eali alhushani, hawliat kuliyat aladab jamieiat eayn shams, almujalad 28, eadad yanayir maris 2020m.

alqamus almuhita, 'abu tahir majd aldiyn alfiruzabadi, tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, ta8, muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltuwziei-birut, 1426h-2006m.

qanun aljadhba, salah alraashidi, t maktabat qurtubat, ta4, 1437h-2016m.

- alkarma altahakum bialmasiri, 'andirih lifshinuf, tarjamat tah alwali, ta1, dar eala' aldiyn lilnashr waltawzie waltarjamati-dimashqa, 2005m.
- karma alniyat min 'ard alsabab 'iilaa sama' alnatijati, nayif dakhil allah eabdallah aljahni, ta1, aldaar alearabiat lileulum nashiruna, lubnan, 1441h-2020m.
- lisan alearbi, 'abu alfadl jamal aldiyn bin manzur al'iifriqi, ta3, dar sadr-birut, 1414hi.
- mabadi aleilaj bialtaaqat alhayawiati, eabdalttwaab eabdallah husayn, aldaar alearabiat lileulum nashruna-birut, 2004m.
- matn jawharat altawhidi, burhan aldiyn 'iibrahim bin 'iibrahim bin hasan allaqani, ta1, dar alsalam liltibaeat walnashr waltawzie waltarjamati-alqahirati, 1434h-2013m.
- matn alkharidat albahiat, 'ahmad bin muhamad aldirdir, t bidun.
- almuhkam walmuhit al'aezami, 'abu alhasan ealii bin 'iismaeil bin sayidih almarsi, tahqiqu: eabdalhamid handawi, ta1, dar alkutub aleilmiati-birut, 1421h-2000m.
- almukhasasu, 'abu alhasan ealii bin 'iismaeil bin sayidih almarsi, tahqiqu: khalil 'iibrahim jafal, ta1, dar 'iihya' alturath alearbi-birut, 1417h-1996m.
- almadhahib alfalsafiat al'iilhadiat alruwhiat watatbiqatuha almueasirati, fawz eabdallatif kurdi, ta1, markaz altaasil lildirasat walbuhuthi-jadati, 1435h-2014m.
- almutalae ealaa 'alfaz almuqanaei, 'abu eabdallah muhamad bin 'abi alfath albaelay, tahqiqu: mahmud al'arnawuwta, yasin mahmud alkhatib, ta1, maktabat alsawadi liltawziei, 1423h-2003m.
- almiejam alfalsafi, jamil saliba, t dar alkitaab allubnani-birut, 1982m.

- maejam allughat alearabiat almueasirati, 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar wakhrun, ta2, ealim alkutub, 1429h-2008m.
- almuejam alwasiti, majmae allughat alearabiati, ta2, dar aldaewati-'iistanbul, 1392h-1972m.
- almufradat fi ghurayb alqurani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad alraaghib al'asfahani, tahqiqu: safwan eadnan aldaawudii, ta1, dar alqilimu-dimashqa, aldaar alshaamiatu-birut, 1412h.
- maqayis allughati, 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa alraazi, tahqiq eabd alsalam harun, dar alfikir-birut, 1399h-1979m.
- almunjid fi allughat waladab waleulumi, liwis maeluf, ta19, almatbaeat alkathulikiati-birut, di.t.
- musueat alfalsafati, eabd alrahman badway, t almuasasat alearabiat lildirasat walnashri-birut, 1984m.
- musueat alfalsafat walfalasifati, eabdalmuneim alhafnii, ta2, maktabat madbuli-alqahrati, 1999m.
- almawsueat almuyasarat fi al'adyan walmadhahib wal'ahzab almueasiratu, alnadwat alealamiat lilshabab al'iislami, ta4, dar alnadwat alealamiat liltibaeat walnashr waltawziei, 1420h.